بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الرابع

السُلطة في اللاهوت

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© ٢٠٢٤ خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., ٣١٦ Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida ٣٢٧٠٧.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ – ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميّز بوسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي الإنجليزيّة، والعربيّة، والماندرين الصينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويريّة، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليّات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتّابنا ومحرّرينا مؤهّلون من الناحية اللاهوتيّة، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًّا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفيّة الثالثة علاقات استراتيجيّة للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينيّة، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التليفزيونيّة الفضائيّة المسيحيّة، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك ارشادات حول كيفيّة بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكيّة بهيئة خدمات الألفيّة الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفيّة المشاركة، يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدمة

II. كاثوليكية العصور الوسطى

أ. سلطة الكتاب المقدس

١. الوحي

٢. المعنى

٣. الغموض

ب. سلطة الكنيسة

١. السلطات الماضية

٢. السلطات المعاصرة

III. البروتستانتية المبكرة

أ. سلطة الكتاب المقدس

١. الوحي

٢. المعنى

٣. الوضوح

ب. سلطة الكنيسة

١. السلطات الماضية

٢. السلطات المعاصرة

IV. البروتستانتية المعاصرة

أ. سلطة الكتاب المقدس

١. الوحي

٢. المعنى

٣. الوضوح

ب. سلطة الكنيسة

١. السلطات الماضية

٢. السلطات المعاصرة

V. الخاتمة

VI. المشاركون

VII. قائمة المصطلحات العسرة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الرابع

السُلطة في اللاهوت

المقدمة

هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ لَاحَظْتَ مِقْدَارَ مَا نَقْضِيهِ مِنْ حَيَاتِنَا فِي اتِّبَاعِ السُّلُطَاتِ؟ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ هَذَا الشَّيْءِ فِي الْعَالَمِ الْحَدِيثِ يَبْدُو غَرِيبًا، إِلَّا أَنَّهُ حَقِيقِيٌّ فِي الْوَاقِعِ. فَعِنْدَمَا تَتَعَطَّلُ سَيَّارَتُنَا نَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ يَعْرِفُ الْكَثِيرَ عَنْ السَّيَّارَاتِ. وَعِنْدَمَا نَمْرَضُ نَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ مُتَخَصِّصٍ فِي الطِّبِّ يَكُونُ أَيْضًا بِمَنْزِلَةِ سُلْطَةٍ مُخْتَصَّةٍ بِهَذَا الشَّأْنِ. قَدْ لَا نَتَّفِقُ مَعَ كُلِّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الْخُبَرَاءُ. إِلَّا أَنَّنَا لَا نُحَاوِلُ التَّعَامُلَ مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأُمُورِ الْمُعَقَّدَةِ بِمُفْرَدِنَا. بَلْ فِي كُلِّ مَجَالٍ تَقْرِيبًا مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ، إِذَا كُنَّا حُكَمَاءَ، فَإِنَّنَا نَعْثُرُ عَلَى السُّلُطَاتِ الْمُخْتَصَّةِ وَنُصْغِي بِعِنَايَةٍ لِمَا لَدَيْهِمْ لِيَقُولُوهُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْطَبِقَ شَيْءٌ مِثْلُ هَذَا عَلَى اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ كَذَلِكَ. فَلِلْأَسَفِ، يَعْتَقِدُ الْمَسِيحِيُّونَ ذَوُو النَّوَايَا الْحَسَنَةِ أَنَّ تَعَلُّمَ اللَّاهُوتِ وَعَيْشَهُ هُوَ مَسْأَلَةٌ شَخْصِيَّةٌ، بِحَيْثُ أَنَّنَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَةِ السُّلُطَاتِ الْمُخْتَصَّةِ. فَفِي النِّهَايَةِ لَدَيْنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَلَدَيْنَا عَلَاقَةٌ شَخْصِيَّةٌ مَعَ اللهِ، أَلَيْسَ هَذَا كَافِيًا؟ لَكِنَّ اللهَ، كَمَا سَنَرَى فِي هَذَا الدَّرْسِ، قَدْ عَيَّنَ عَدَدًا مِنْ السُّلُطَاتِ الْمُخْتَصَّةِ كَيْ تُسَاعِدَنَا فِي بِنَاءِ لَاهُوتِنَا.

إِنَّ هَذَا الدَّرْسَ الرَّابِعَ فِي **سِلْسِلَتِنَا بِنَاءُ فِكْرِكَ اللَّاهُوتِيِّ** هُوَ بِعُنْوَانِ "السُّلْطَةُ فِي اللَّاهُوتِ". وَسَنَقُومُ فِي هَذَا الدَّرْسِ بِاسْتِكْشَافِ بَعْضِ الْقَضَايَا الْمَرْكَزِيَّةِ الْمُتَضَمَّنَةِ فِي اكْتِشَافِ السُّلْطَةِ وَاتِّبَاعِهَا حِينَ نَبْنِي لَاهُوتَنَا.

سَنُرَكِّزُ انْتِبَاهَنَا عَلَى اَلطَّرَائِقِ اَلَّتِي تَعَامَلَ بِهَا الْمَسِيحِيُّونَ مَعَ السُّلْطَةِ فِي اللَّاهُوتِ فِي ثَلَاثِ فَتَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا- سَنُلَخِّصُ وُجُهَاتِ النَّظَرِ بِشَأْنِ السُّلْطَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ فِي الْكَاثُولِيكِيَّةِ اَلرُّومَانِيَّةِ فِي اَلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى. ثَانِيًا- سَنَفْحَصُ مُقَارَبَةَ اَلسُّلْطَةِ اَللَّاهُوتِيَّةِ فِي اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ اَلْمُبَكِّرَةِ. ثَالِثًا- سَنَسْتَكْشِفُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ. هَلُمَّ نَبْدَأْ أَوَّلًا بِالتَّفْكِيرِ فِي وُجْهَةِ النَّظَرِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى بِشَأْنِ اَلسُّلْطَةِ فِي اَللَّاهُوتِ اَلْمَسِيحِيِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

كاثوليكية العصور الوسطى

لَقَدْ قُلْنَا فِي دَرْسٍ سَابِقٍ، إِنَّ هَذِهِ السِّلْسِلَةَ مُوَجَّهَةٌ نَحْوَ اللَّاهُوتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْإِنْجِيلِيِّ. وَلِكَيْ نَفْهَمَ كَيْفَ تَنْظُرُ الْفُرُوعُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ مِنْ الْكَنِيسَةِ إِلَى السُّلْطَةِ فِي عِلمِ اللَّاهُوتِ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَرَى كَيْفَ تَنْبَثِقُ هَذِهِ التَّقَالِيدُ مِنْ الْإِصْلَاحِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ. وَقَدْ حَدَثَ الْإِصْلَاحُ اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيُّ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَ اَلْأَسْبَابِ اَلرَّئِيسِيَّةِ لِهَذَا اَلْإِصْلَاحِ، كَانَ اَلْخِلَافُ بِشَأْنِ وِجْهَاتِ اَلنَّظَرِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى بِشَأْنِ اَلسُّلْطَةِ الدِّينِيَّةِ. وَقَدْ شَكَّلَتْ هَذِهِ الْآرَاءُ وَالْمُمَارَسَاتُ خَلْفِيَّةً مِحْوَرِيَّةً لِوُجُهَاتِ اَلنَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ بِشَأْنِ السُّلْطَةِ فِي اللَّاهُوتِ.

بَيْنَمَا نَسْتَكْشِفُ السُلطة الْكَاثُولِيكِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، سَنَتَطَرَّقُ إِلَى مَوْضُوعَيْنِ: أَوَّلًا – سُلْطَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى، ثَانِيًا– وِجْهَةُ النَّظَرِ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا إِلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى..

سُلطة الكتاب المقدس

حَتَّى قَبْلَ الْإِصْلَاحِ، تَعَامَلَ أَفْرَادٌ وَرَهْبَانِيَّاتٌ مُخْتَلِفَةٌ دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ مَعَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بِطَرَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ. إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الْعَدْلِ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْغَالِبِيَّةَ الْعُظْمَى مِنْ لَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى آمَنُوا بِسُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، عَلَى الْأَقَلِّ مِنْ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ. لَكِنْ مِنْ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ، اتَّخَذَتْ كَنِيسَةُ الْعُصُورِ الْوُسْطَى مَوْقِفًا تُجَاهَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ جَعَلَ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ تَقْرِيبًا الْعَمَلَ بِهَذَا الِالْتِزَامِ بِسُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

بَيْنَمَا نَتَحَرَّى مُشْكِلَةَ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِسُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، سَنَتَطَرَّقُ إِلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ. أَوَّلًا– سَنَبْحَثُ النَّظْرَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ لِـ الْوَحْيِ الْكِتَابِيِّ خِلَالَ فَتْرَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى. ثَانِيًا – سَنَنْظُرُ الْآرَاءَ الْمُغَالَى فِيهَا بِشَأْنِ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. ثَالِثًا– سَنَفْحَصُ ادِّعَاءَاتٍ مُبَالَغًا فِيهَا بِشَأْنِ غُمُوضِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. دَعُونَا نُفَكِّرْ أَوَّلًا فِي وُجْهَةِ نَظَرِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى بِشَأْنِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الوحي

بِشَكْلٍ عَامٍّ، أَكَّدَ اللَّاهُوتِيُّونَ الْكَاثُولِيكُ مِنْ الْعُصُورِ الْوُسْطَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُوحًى بِهِ بِالتَّمَامِ مِنْ اللهِ وَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ خِلَالِ أَدَوَاتٍ بَشَرِيَّةٍ. لَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ، تَبَنَّى الْكَثِيرُ مِنْ اللَّاهُوتِيِّينَ خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ آرَاءً مُتَطَرِّفَةً بِشَأْنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي فَهِمُوا بِهَا الْوَحْيَ. إِذْ شَدَّدُوا عَلَى أُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى حَدِّ إِهْمَالِ أُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْبَشَرِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ.

وَقَدْ جَاءَ التَّشْدِيدُ الْمُفْرِطُ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى عَلَى أُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْإِلَهِيَّةِ لِعَدَدٍ مِنْ الْأَسْبَابِ. مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَّ لَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى اعْتَمَدُوا بِشَكْلٍ كَبِيرٍ عَلَى الْفَلْسَفَاتِ الْيُونَانِيَّةِ – مِثْلِ الْأَفْلَاطُونِيَّةِ الْحَدِيثَةِ وَالْأَرِسْطِيَّةِ – الَّتِي وَجَّهَتْ فِئَاتِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ وَأَوْلَوِيَّاتِهِ بِطَرَائِقَ كَثِيرَةٍ. قَدَّرَتْ هَذِهِ الْفَلْسَفَاتُ الْحَقَائِقَ السَّرْمَدِيَّةَ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ الْحَقَائِقِ الزَّمَنِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ. لِذَلِكَ تَعَلَّمَ اللَّاهُوتِيُّونَ الْمَسِيحِيُّونَ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ أُصُولَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ التَّارِيخِيَّةَ وَالْبَشَرِيَّةَ أَقَلُّ أَهَمِّيَّةً بِكَثِيرٍ مِنْ أُصُولِهِ السَّمَاوِيَّةِ.

عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ عُلَمَاءُ الْكِتَّابِ الْمُقَدَّسِ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى عَلَى عِلْمٍ بِالتَّارِيخِ الْقَدِيمِ الْخَاصِّ بِأَزْمِنَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ تَحْقِيقِ اسْتِفَادَةٍ عَمَلِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ خَلْفِيَّاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ التَّارِيخِيَّةِ فِي لَاهُوتِهِمْ. لَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا عِوَضًا عَنْ ذَلِكَ عَلَى مَا عَلِمُوهُ بِالْفِعْلِ، أَلَا وَهُوَ احْتِوَاءُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى حَقَائِقَ لَا زَمَنِيَّةٍ أَعْلَنَهَا إِلَهُ السَّمَاءِ السَّرْمَدِيُّ، وَقَلَّلُوا إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مِنْ شَأْنِ الِاعْتِبَارَاتِ الْأُخْرَى.

لَمْ تَكُنْ نَظْرَةُ لَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى لِـ الْوَحْيِ الْكِتَابِيِّ هِيَ الْمَسْأَلَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي أَحْبَطَتْ اسْتِخْدَامَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْكَامِلَةِ، إِذْ إِنَّ تَشْدِيدَ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى عَلَى أُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْإِلَهِيَّةِ أَدَّى أَيْضًا إِلَى اعْتِقَادٍ مُؤْسِفٍ بِشَأْنِ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

المعنى

افْتَرَضَ الْكَثِيرُونَ أَنَّهُ نَظَرًا لِأُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ السَّمَاوِيَّةِ، لَا يَنْقُلُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ الْمَعْنَى بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَفْعَلُ بِهَا الْكُتُبُ الْأُخْرَى. بَلْ لِأَنَّ اللهَ أَوْحَى بِهِ، **يَفِيضُ** الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِالْمَعَانِي. لَقَدْ تَبِعَ الْكَثِيرُ مِنْ لَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى أُوغَسْطِينُوسَ فِي الِاعْتِقَادِ بِأَنَّ أَحَدَ الْبَرَاهِينِ عَلَى الْوَحْيِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكِتَابِيّ هُوَ أَنَّ نُصُوصَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَهَا مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ.

اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَبَّرَ بِهَا أُوغَسْطِينُوسُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْفَصْلِ ٢٧ مِنْ الْكِتَابِ ٣ مِنْ عَمَلِهِ بِشَأْنِ **الْعَقِيدَةِ الْمَسِيحِيَّةِ:**

مَا مِنْ خَطَرٍ يُذْكَرُ عِنْدَمَا يُوضَعُ تَفْسِيرَانِ أَوْ أَكْثَرُ لِنَفْسِ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، حَتَّى مَعَ بَقَاءِ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْكَاتِبُ غَيْرَ مُكْتَشَفٍ... فَمَا هُوَ التَّدْبِيرُ الْأَكْثَرُ تَحَرُّرًا وَالْأَكْثَرُ إِثْمَارًا الَّذِي كَانَ يُمْكِنُ لِلَّهِ أَنْ يَصْنَعَهُ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ إِمْكَانِيَّةِ فَهْمِ نَفْسِ الْكَلِمَاتِ بِعِدَّةِ مَعَانٍ؟

يُمْكِنُنَا مِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ أَنْ نَعْجَبَ بِتَقْدِيرِ أُوغَسْطِينُوسَ الْكَبِيرِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لَيْسَ كِتَابًا عَادِيًّا، وَتُشِيرُ صِفَاتُهُ غَيْرُ الْعَادِيَّةِ إِلَى وَحْيِهِ الْإِلَهِيّ. وَيُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نَتَّفِقَ عَلَى أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ جَوَانِبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يُمْكِنُ تَفْسِيرُهَا فَقَطْ فِي ضَوْءِ الْإِشْرَافِ الْإِلَهِيّ الْفَائِقِ لِلطَّبِيعَةِ عَلَى كِتَابَتِهَا. غَيْرَ أَنَّ وُجْهَةَ نَظَرِ أُوغَسْطِينُوسَ ذَهَبَتْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ، إِذْ اِعْتَقَدَ أُوغَسْطِينُوسُ أَنَّ الْوَحْيَ الْإِلَهِيَّ جَعَلَ مَقَاطِعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَزْخَرُ بِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ. لِذَلِكَ اِعْتَقَدَ أُوغَسْطِينُوسُ أَنَّنَا بَدَلًا مِنْ أَنْ نَشْغَلَ نُفُوسَنَا بِمَا قَصَدَ مُؤَلِّفُو الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْبَشَرِيُّونَ تَوْصِيلَهُ، يَنْبَغِي أَنْ نُرَكِّزَ انْتِبَاهَنَا عَلَى الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَصَدَهَا اللَّهُ. لِأَغْرَاضِنَا هُنَا، سَنَدْعُو نَظْرَةَ أُوغَسْطِينُوسَ وَالنَّظَرَاتِ ذَاتَ الصِّلَةِ بِهَا "التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْكِلَاسِيكِيَّة"، أَيْ الِاعْتِقَادُ بِأَنَّ النُّصُوصَ الْكِتَابِيَّةَ لَدَيْهَا مُسْتَوَيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ الْمَعْنَى أَوْ الْقِيمَةِ لِأَنَّهَا آتِيَةٌ مِنْ اللَّهِ.

كَانَ التَّعْبِيرُ الْأَشْهَرُ تَقْرِيبًا عَنْ التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْكِلَاسِيكِيَّة هُوَ الْمُقَارَبَةَ التَّفْسِيرِيَّةَ الَّتِي أَشَاعَهَا يُوحَنَّا كَاسْيَان، وَالْمَعْرُوفَةُ بِاسْمِ "الْكُوَادْرِيجَا". وَيَنْبَغِي حَسَبُ هَذِهِ الْمُقَارَبَةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى كُلِّ نَصٍّ كِتَابِيٍّ عَلَى أَنَّهُ يَحْتَوِي أَرْبَعَةَ مَعَانٍ مُتَمَايِزَةٍ. أَوَّلًا– الْمَعْنَى الْحَرْفِيُّ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْوَاضِحُ أَوْ الْعَادِيُّ لِلنَّصِّ. ثَانِيًا– الْمَعْنَى الرَّمْزِيُّ، وَالَّذِي يُفَسِّرُ النُّصُوصَ بِاعْتِبَارِهَا تَشْبِيهَاتٍ مَجَازِيَّةً لِلْحَقِّ الْعَقَائِدِيّ. ثَالِثًا– الْمَعْنَى التُّرُوبُولُوجيُّ أَوْ الْأَخْلَاقِيُّ، وَالَّذِي يُقَدِّمُ إِرْشَادَاتٍ أَخْلَاقِيَّةً لِلسُّلُوكِ الْمَسِيحِيّ. رَابِعًا– الْمَعْنَى الْأَنَاجُوجيُّ أَوْ الْإِسْخَاتُولُوجِيُّ أَوْ الْأُخْرَوِيُّ، وَالَّذِي يُشِيرُ إِلَى الْإِتْمَامِ الْمُسْتَقْبَلِيّ لِلْوُعُودِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْإِسْخَاتُونِ أَوْ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ.

لَا تُعْتَبَرُ تَفَاصِيلُ الْكُوَادْرِيجَا وَغَيْرِهَا مِنْ التَّعْبِيرَاتِ عَنْ التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْكِلَاسِيكِيَّة مُهِمَّةً لِأَغْرَاضِنَا هُنَا. وَقَدْ شَرَحَ الْكَثِيرُ مِنْ الْكُتَّابِ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى. وَلَكِنَّنَا نَحْتَاجُ بِبَسَاطَةٍ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إِلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ بِحُلُولِ وَقْتِ الْإِصْلَاحِ، كَانَ مُعْظَمُ اللَّاهُوتِيِّينَ الْكَاثُولِيكِيِّينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَعَانِيَ اَلنُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ تَتَجَاوَزُ بِكَثِيرٍ اَلْمَعْنَى اَلطَّبِيعِيَّ أَوْ اَلْعَادِيَّ لِلنَّصِّ. وَكَانُوا يَمِيلُونَ بِشَكْلٍ مَلْحُوظٍ إِلَى الِاعْتِقَادِ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ الْإِضَافِيَّةَ غَيْرُ مُتَجَذِّرَةٍ فِي الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَ الْمُؤَلِّفُونَ الْكِتَابِيُّونَ تَوْصِيلَهُ. فِي الْوَاقِعِ، غَالِبًا مَا كَانَ الْمَعْنَى الْحَرْفِيُّ أَوْ الْوَاضِحُ لِمَقْطَعٍ مَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يُعْتَبَرُ بدائيًّا أَكْثَرَ مِنْ اللَّازِمِ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّفْكِيرِ اللَّاهُوتِيِّ الْجَادِّ. وَتَشَجَّعَ اللَّاهُوتِيُّونَ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ طَبَقَاتِ الْمَعْنَى الْخَفِيَّةِ وَالْأَكْثَرِ عُمْقًا لِأَنَّهَا تُعْلِنُ لِلْكَنِيسَةِ أَعْمَاقَ فِكْرِ اللهِ.

لِذَا فَإِنَّ مَسْأَلَةَ وُجُودِ مَعْنًى خَفِيٍّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ مَسْأَلَةٌ مُثِيرَةٌ لِلِاهْتِمَامِ حَقًّا. لِأَنَّنَا نُوَاجِهُ مُشْكِلَاتٍ إِذَا تَصَدَّيْنَا بِقُوَّةٍ لِأَيٍّ مِنْ جَانِبَيْ هَذِهِ اَلْمَسْأَلَةِ. وَأَحَدُ هَذَيْنِ اَلْجَانِبَيْنِ هُوَ أَنَّهَا تُفْسِحُ الْمَجَالَ لِتَقْدِيرِ هَذَا الْمَعْنَى الْعَمِيقِ أَكْثَرَ مِنْ الْمَعْنَى الظَّاهِرِيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَمِنْ ثَمَّ يُمْكِنُ لِهَذَا أَنْ يُبْعِدَنَا عَمَّا يُعْلِنُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ. تُعَدُّ أَيْضًا مَسْأَلَةُ الْمَعْنَى الْأَعْمَقِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَمَلِيَّةً سَرِيعَةً جِدًّا يُمْكِنُنَا مِنْ خِلَالِهَا إِعْلَاءُ شَأْنِ الْبَعْضِ مِنَّا دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ. وَنَرَى ذَلِكَ عَلَى أَفْضَلِ وَجْهٍ مُمْكِنٍ فِي كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى الَّتِي كَانَ رِجَالُ الدِّينِ فِيهَا قَدْ أَصْبَحُوا مَجْمُوعَةً مِنْ النَّاسِ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً مِنْ بَاقِي النَّاسِ. وَكَانَ يَجِبُ مَنْعُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ؛ لِأَنَّ عَامَّةَ النَّاسِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ سِوَى رُؤْيَةِ الْمَعْنَى السَّطْحِيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ الْقُدْرَةُ أَوْ التَّدْرِيبُ أَوْ الْمَهَارَةُ حَتَّى يَتَمَكَّنُوا مِنْ رُؤْيَةِ الْمَعْنَى الْأَعْمَقِ لَهُ. وَإِذَا عُدْتَ إِلَى الْوَرَاءِ وَنَظَرْتَ إِلَى لَاهُوتِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى، سَتَجِدُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَطَعَ شَوْطًا طَوِيلًا بِالْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الرَّمْزِيَّةِ الْعَمِيقَةِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ فِي كُلِّ نَصٍّ؛ بينما لَمْ يَتَمَكَّن مُعْظَمَ النَّاسِ مِنْ الْوُصُولِ إِلَى الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ هذه.

— تيم سانسبيري

جَعَلَتْ مُقَارَبَتَا الْعُصُورِ الْوُسْطَى لِوَحْيِ وَمَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ الصَّعْبِ الْعَمَلُ بِسُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَأَدَّتْ هَاتَانِ الْمُقَارَبَتَانِ أَيْضًا إِلَى الْإِفْرَاطِ فِي التَّشْدِيدِ عَلَى سِمَةٍ أُخْرَى مِنْ سِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَهِيَ غُمُوضُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ أَصْبَحَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَامَلُ بِاعْتِبَارِهِ كِتَابًا غَيْرَ وَاضِحٍ عَلَى نَحْوٍ مَلْحُوظٍ، إِلَّا لِأُولَئِكَ الَّذِينَ أُعْطُوا بَصَائِرَ فَوْقَ طَبِيعِيَّةٍ خَاصَّةٍ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الغموض

لَا يَنْبَغِي أَنْ يُفَاجِئَنَا أَنَّ مُحْتَوَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَدْ يَبْدُو غَيْرَ وَاضِحٍ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسِيحِيِّ الْعَادِيِّ قَبْلَ الْإِصْلَاحِ. فَقَدْ كَانَتْ نِسْبَةُ مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ نِسْبَةً مُنْخَفِضَةً. وَكَانَتْ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ نَادِرَةً جِدًّا، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِ أَيِّ شَخْصٍ تَقْرِيبًا الْوُصُولُ إِلَيْهَا. إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، كَانَتْ اللُّغَةُ اللَّاتِينِيَّةُ هِيَ اللُّغَةَ الْأَسَاسِيَّةُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَاللَّاهُوتِ. وَفِي مُعْظَمِ الْأَحْوَالِ كَانَ الْحَاصِلُونَ عَلَى مُسْتَوًى عَالٍ مِنْ التَّعْلِيمِ هُمْ فَقَطْ مَنْ يَفْهَمُونَ اللَّاتِينِيَّةَ جَيِّدًا بِمَا يَكْفِي لِتَحْقِيقِ اسْتِفَادَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْهَا. لِذَلِكَ فَقَدْ كَانَ مِنْ النَّادِرِ حَقًّا أَنْ يَدْرُسَ النَّاسُ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ كَمَا نَفْعَلُ نَحْنُ الْيَوْمَ. إِذْ أُعْتُبِرَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ شَدِيدَ النُّدْرَةِ وَالْغُمُوضِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ عَلَى الْمَسِيحِيِّ الْعَادِيِّ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ مُبَاشَرَةً بِطَرِيقَةٍ جَادَّةٍ.

لَمْ تَكُنْ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ مُغْلَقَةً فَقَطْ أَمَامَ الْمَسِيحِيِّ الْعَادِيِّ، بَلْ كَانَ يُعْتَقَدُ أَيْضًا أَنَّهَا غَامِضَةٌ حَتَّى لِأُولَئِكَ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ الْقُدْرَةُ وَالْفُرْصَةُ لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ رَأَى لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى، أَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ طَبَقَاتٍ مُتَعَدِّدَةً مِنْ الْمَعْنَى فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ خُفِيَتْ عَنْ الْأَنْظَارِ.

تَخَيَّلْ شَخْصًا يُرِيكَ صُنْدُوقًا مُغْلَقًا بِهِ كَنْزٌ وَيَطْلُبُ مِنْكَ وَصْفَ أَنْوَاعِ الْكُنُوزِ الْمَوْجُودَةِ فِي الصُّنْدُوقِ. بِالتَّأْكِيدِ، سَيَكُونُ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ مَعْرِفَةُ مَا فِي الصُّنْدُوقِ لِأَنَّ الْكُنُوزَ مَخْفِيَّةٌ. وَقَدْ انْطَبَقَ هَذَا الْأَمْرُ نَفْسُهُ عَلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى.

بِحُلُولِ وَقْتِ الْإِصْلَاحِ، جَعَلَ اَلْإِيمَانُ بِغُمُوضِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ تَقْرِيبًا أَنْ يَكُونَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ سُلْطَةٌ عَمَلِيَّةٌ أَوْ حَقِيقِيَّةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى بِنَاءِ اللَّاهُوتِ. فَقَدْ ظَلَّ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مِنْ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ كَنْزَ اللهِ الْمُوحَى بِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. لَكِنْ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ، ظَلَّ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مُغْلَقًا وغَامِضًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى إِرْشَادِ اللَّاهُوتِيِّينَ فِي مُهِمَّتِهِمْ.

لَقَدْ أَكَّدَ مُعْظَمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى أَنَّ الْقَصْدَ الْكَامِلَ لِلَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يُعْرَفُ مِنْ خِلَالِ مُقَارَبَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ رُبَاعِيَّةٍ تَتَكَوَّنُ مِنْ: الْمَعْنَى الْأَخْلَاقِيِّ، وَالْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ، وَالْمَعْنَى الْأَنَاجُوجِيِّ أَوْ الْأُخْرَوِيِّ، وَالْمَعْنَى الرَّمْزِيِّ. لِذَلِكَ اعْتَرَضَ مُصْلِحُو الْقَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ عَلَى هَذَا الْجُزْءِ اللاهوتيّ مِنْ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ. وَلَكِنَّ اعْتِرَاضَهُمْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ بِسَبَبِ مَا نَجَمَ عَنْ هَذَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْاعتقادِ، وَهُوَ سلسلة من التقاليد، شَعَرَ الْمُصْلِحُونَ بِأَنَّها، فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، إِفْسَادٌ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ أَوْ بِأَنَّهُا تَجْعَلُ الْقَصْدَ الْأَصْلِيَّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَوْ قَصْدَ الْمُؤَلِّفِ غَامِضًا لِصَالِحِ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ.

— د. جيمس سميث

وَنَحْنُ وَاضِعُونَ وُجْهَةَ اَلنَّظَرِ اَلْكَاثُولِيكِيَّةِ اَلرُّومَانِيَّةِ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ فِي أَذْهَانِنَا، نَحْنُ الْآنَ عَلَى اِسْتِعْدَادٍ لِلِانْتِقَالِ إِلَى اعْتِبَارِنَا الثَّانِي، وَهُوَ: سُلْطَةُ اللَّاهُوتِ الْكَنَسِيِّ فِي كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى.

سُلطة الكنيسة

أَدَّتْ الْمُشْكِلَاتُ الَّتِي أَثَارَتْهَا عَقِيدَةُ الْعُصُورِ الْوُسْطَى بِشَأْنِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَعْنَاهُ وَغُمُوضِهِ، إِلَى طَرْحِ سُؤَالٍ خَطِيرٍ: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ أَيُّ سُلْطَةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْمُؤْمِنُونَ التَّعَامُلَ مَعَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بِأَنْفُسِهِمْ؟ وَقَدْ سَعَتْ كَنِيسَةُ الْعُصُورِ الْوُسْطَى إِلَى التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ عَنْ طَرِيقِ إِعْلَاءِ شَأْنِ السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا الْمُفَسِّرَةَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، بَدَأَ التَّعَامُلُ مَعَ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ بِاعْتِبَارِهَا مُساوِيَةً لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

حَتَّى نَفْهَمَ هَذَا الدَّوْرَ الْخَاصَّ لِسُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ سَنَنْظُرُ فِي اتِّجَاهَيْنِ: أَوَّلًا – كَيْفَ فَهِمَ لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةَ الْمَاضِيَةَ؟ ثَانِيًا – كَيْفَ فَهِمُوا السُّلُطَاتِ الْمُعَاصِرَةَ الْخَاصَّةَ بِكَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى؟ لِنَنْظُرْ أَوَّلًا إِلَى سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ فِي الْمَاضِي.

السلطات الماضية

كَانَتْ اَلْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ، بِحُلُولِ وَقْتِ الْإِصْلَاحِ، قَدْ طَوَّرَتْ مُقَارَبَةً مُحْكَمَةً نَوْعًا مَا لِلسُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ فِي الْمَاضِي. بِالتَّأْكِيدِ، كَانَتْ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ نَفْسُهَا تُعْتَبَرُ جُزْءًا مِنْ تُرَاثِ الْكَنِيسَةِ. غَيْرَ أَنَّهُ، كَمَا رَأَيْنَا، بِحُلُولِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى كَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّ تَعَالِيمَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ نَفْسَهَا غَامِضَةٌ، بِحَيْثُ تَطَلَّبَ الْأَمْرُ مَصَادِرَ إِرْشَادٍ أُخْرَى. وَمِنْ ثَمَّ بَحَثَ لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى فِي تَارِيخِ اللَّاهُوتِ الْكَنَسِيِّ حَتَّى يَسْتَطِيعُوا تَحْدِيدَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ. فَقَدْ اعْتَبَرَتْ الْغَالِبِيَّةُ الْعُظْمَى مِنْهُمْ تَارِيخَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكَنِيسَةِ هُوَ تَارِيخَ قِيَادَةِ وَإِرْشَادِ اللهِ لِشَعْبِهِ فِي طُرُقِ الْحَقِّ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، كَانَ مَا عَلَّمَتْهُ الْكَنِيسَةُ فِي الْمَاضِي ذَا أَهَمِّيَّةٍ حَيَوِيَّةٍ لِلَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى بِطَرِيقَتَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ.

مِنْ جِهَةٍ، تَمَّ إِعطاء آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ الْكَثِيرَ مِنْ الِاهْتِمَامِ، حَيْثُ إِنَّ كِتَابَاتِ رِجَالٍ مِثْلِ: بُولِيكَارْبُوسْ، إِغْنَاطْيُوسْ، إِيرِينَاوِسْ، تِرْتِلْيَانُوسْ، يُوسْتِينُوسْ اَلشَّهِيدِ، وَكِتَابَاتِ آبَاءٍ لَاحِقِينَ مِثْلَ: أُوغَسْطِينُوسْ وَأَثَنَاسْيُوسْ وَجيَرُومْ قَدْ أَثَّرَتْ بِعُمْقٍ فِي مُعْتَقَدَاتِ الرَّهْبَانِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْكَنِيسَةِ. لَكِنْ لَمْ يُعْتَبَرْ هَؤُلَاءِ الْآبَاءُ عَادَةً مَعْصُومِينَ مِنْ الْخَطَأِ، وَمَالَتْ الْفُرُوعُ الْمُخْتَلِفَةُ لِلْكَنِيسَةِ إِلَى تَفْضِيلِ تَيَّارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ التَّقْلِيدِ الْآبَائِيِّ. إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَا يَزَالُ يُفْتَرَضُ فِي مُعْظَمِ الْأَحْوَالِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَى هَؤُلَاءِ اللَّاهُوتِيِّينَ الْعُظَمَاءَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي الْمَاضِي بَصَائِرَ خَاصَّةً، وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْكَنِيسَةِ أَنْ تُولِيَ تَعَالِيمَ هَؤُلَاءِ اَلْآبَاءِ اِهْتِمَامًا خَاصًّا. وَنَادِرًا مَا قَدَّمَ لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى تَأْكِيدَاتٍ لَاهُوتِيَّةً دُونَ أَنْ يَدْعَمُوا هَذِهِ التَّأْكِيدَاتِ بِشَكْلٍ مَا مِنْ كَلَامِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ.

وَمِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، فَاقَ اعْتِمَادُ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى عَلَى الْمَجَامِعِ الْمَسْكُونِيَّةِ لِلْكَنِيسَةِ، مِثْلَ: مَجْمَعِ نِيقِيَةَ، مَجْمَعِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، مَجْمَعِ خَلْقِيدُونِيةَ، اعْتِمَادَهَا عَلَى آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ. وَكَانَتْ نَتَائِجُ هَذِهِ الْمَجَامِعِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَجَامِعِ تُؤْخَذُ مَأْخَذًا جَادًّا إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ. فَفِي وَاقِعِ الْأَمْرِ، اعْتَبَرَ لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى هَذِهِ النَّتَائِجَ مُلَخَّصَاتٍ لَا شَكَّ فِيهَا لِتَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَكَانَ الِاخْتِلَافُ مَعَ هَذِهِ النَّتَائِجِ مُعَادِلًا لِلِاخْتِلَافِ مَعَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ وَمَعَ الْمَسِيحِ.

وَبِمُرُورِ الْقُرُونِ، تَطَوَّرَتْ الْكَثِيرُ مِنْ تَعَالِيمِ الْآبَاءِ وَالْكَثِيرُ مِنْ نَتَائِجِ الْمَجَامِعِ الْمَسْكُونِيَّةِ لِتُصْبِحَ تَقَالِيدَ كَنَسِيَّةً رَسْمِيَّةً. وَسَاعَدَتْ هَذِهِ التَّقَالِيدُ مَعَ تَرَسُّخِهَا عَلَى تَشْكِيلِ الْعَقِيدَةِ الشَّامِلَةِ الرَّاسِخَةِ لِلْكَنِيسَةِ. وَلَمْ يَكُنْ يُعْتَقَدُ أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ الْكَنَسِيَّةَ الرَّاسِخَةَ لَاهُوتٌ بَشَرِيٌّ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنْ الْخَطَأِ، بَلْ لَاهُوتٌ يَحْمِلُ نَفْسَ سُلْطَةِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ. وَفِي الْوَاقِعِ، وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ، حَلَّتْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الرَّاسِخَةُ لِلْكَنِيسَةِ مَحَلَّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعًا مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ الْأُمَنَاءِ قَبْلَ الْإِصْلَاحِ أَنْ يَسْأَلُوا: "مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ؟"، بَلْ أَنْ يَسْأَلُوا: "مَاذَا قَالَتْ الْكَنِيسَةُ؟"

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

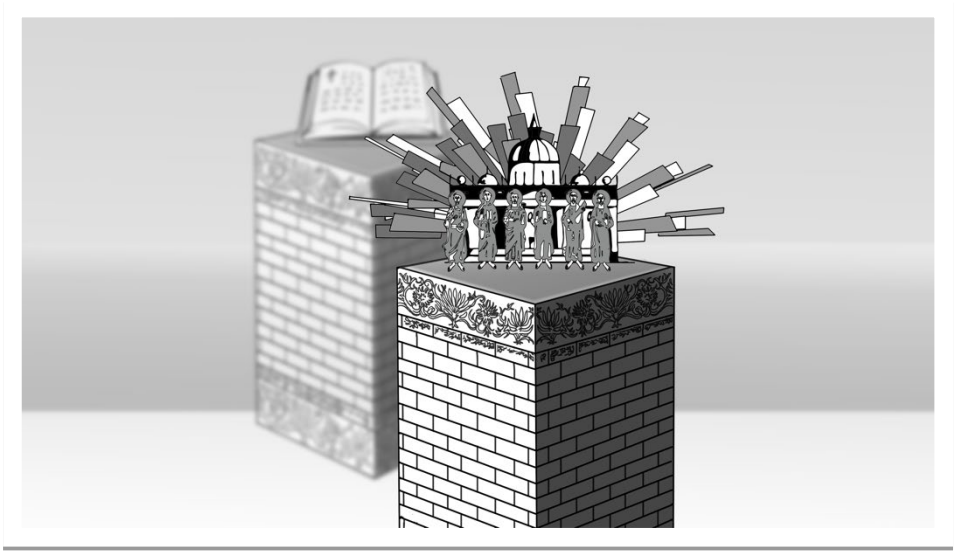

قبل عصر الإصلاح، حلت تقاليد الكنيسة محل الكتاب المقدس في جميع النواحي العملية.

بِقَدْرِ مَا كَانَتْ السُّلُطَاتُ الْكَنَسِيَّةُ الْمَاضِيَةُ مُهِمَّةً لِفَهْمِ سُلْطَةِ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى، فَإِنَّ عَقِيدَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَلَقَتْ أَيْضًا حَاجَةً إِلَى تَقْدِيرٍ كَبِيرٍ لِلسُّلُطَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ.

السُلطات المعاصرة

بِلَا شَكٍّ، اسْتَمَرَّتْ الْكَنِيسَةُ نَظَرِيًّا فِي تَأْكِيدِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ نَفْسَهُ بَلَغَ دَرَجَةً مِنْ الْغُمُوضِ لَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْ إِرْشَادِ الْكَنِيسَةِ فِي الْقَضَايَا الْمُعَاصِرَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَّ تَسْوِيَتُهَا فِي الْمَاضِي. فَكَيْفَ كَانَ يُمْكِنُ لِلْكَنِيسَةِ إِذًا أَنْ تَجِدَ الْإِرْشَادَ فِي خِلَافَاتِهَا اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ؟ بِبَسَاطَةٍ، اعْتَقَدَ لَاهُوتِيُّو الْعُصُورِ الْوُسْطَى أَنَّ اللَّهَ أَسَّسَ نِظَامًا مِنْ السُّلُطَاتِ الْحَيَّةِ فِي التَّسَلْسُلِ الْهَرَمِيِّ الْحَاكِمِ لِلْكَنِيسَةِ. وَقَدْ زَوَّدَتْ هَذِهِ السُّلْطَةُ الْهَرَمِيَّةُ جَسَدَ الْمَسِيحَ بِتَعْلِيمٍ لَا شَكَّ فِيهِ. وَعَلَى هَذَا، فَقَدْ اسْتَقَرَّتْ سُلْطَةُ الْبَتِّ فِي الْخِلَافَاتِ الْمُعَاصِرَةِ فِي أَيْدِي الْكَهَنَةِ وَالْأَسَاقِفَةِ وَالْبَابَا، الَّذِي كَانَ يَعْتَقِدُ الْكَثِيرُونَ أَنَّهُ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ الْمَعْصُومُ مِنْ الْخَطَأِ. فَعِنْدَمَا كَانَ يُوجَدُ قَرَارٌ لَاهُوتِيٌّ مُعَيَّنٌ بِحَاجَةٍ إِلَى الْفَصْلِ فِيهِ، لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُسْأَلُوا: "مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فِي هَذَا الشَّأْنِ؟" بَلْ كَانَ مَطْلُوبًا مِنْهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا: "مَاذَا تَقُولُ السُّلْطَةُ الْهَرَمِيَّةُ في الْكَنِيسَةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ؟"

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لَقَدْ انْشَغَلَ النَّاسُ كَثِيرًا فِي فَتْرَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى بِمَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ مَنْهَجٍ تَفْسِيرِيٍّ نَتَجَتْ عَنْهُ أَزْمَةُ فَهْمِهِمْ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَ النَّاسُ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى يَأْتُونَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِقَنَاعَةٍ أَسَاسِيَّةٍ، بِأَنَّ تَقْلِيدَ الْكَنِيسَةِ هُوَ تَعْلِيمُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. الْآنَ، مِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا نَوْعًا مَا كَبرُوتِسْتَانْتَ الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ، أَنْ نَسخرَ مِن هَذَا الْأَمْرِ، إِلَّا أَنَّنَا غَيْرُ مُحَصَّنِينَ مِنْ ذَلِكَ. فَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ الْبرُوتِسْتَانْت الَّذِينَ يَتَجَوَّلُونَ قَائِلِينَ إِنَّ تَعْلِيمَ چونْ كَالْڤِنْ، أَوْ تَعْلِيمَ چونْ وِيسْلِي، أَوْ تَعْلِيمَ مَارْتِنْ لُوثَرْ هُوَ تَعْلِيمُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. مَا حْدُث، إِذًا، فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى هُوَ أَنَّهُمْ قاموا بتَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ على أساس السُّلْطَةِ النِّهَائِيَّةِ الْحَاكِمَةِ لِلْإِيمَانِ، وَالَّتِي تَمَثَّلَتْ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَعَ التَّقْلِيدِ. فَالسُّؤَالُ الَّذِي كان يَطْرَحُهُ مُفَسِّرُو الْعُصُورِ الْوُسْطَى هُوَ: "كَيْفَ يَظْهَرُ لَنَا الْإِيمَانُ الْمُسَلَّمُ مِنْ الرُّسُلِ مِنْ خِلَالِ تَفَاصِيلِ هَذَا الْمَقْطَعِ؟" وَتَتَمَثَّلُ الْمُشْكِلَةُ الَّتِي نُوَاجِهُهَا فِي أَنَّهُ بِسَبَبِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي نَظَرَتْ بِهَا الْكَنِيسَةُ الْأُولَى إِلَى التَّقْلِيدِ، وَبِسَبَبِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَضَخَّمَ بِهَا بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي فَتْرَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى وَكَذَلِكَ فِي التَّقْلِيدِ الْبِيزَنْطِيِّ، أَصْبَحَتْ الْحَاجَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي عَصْرِ الْإِصْلَاحِ هِيَ إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى الْحَدِّ الْأَدْنَى مِنْ بِنْيَةِ قَانُونِ الْإِيمَانِ. فَلَمْ يَقْصِدْ الْمُصْلِحُونَ التَّخَلُّصَ مِنْ قَانُونِ الْإِيمَانِ فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بَلْ قَصَدُوا فَقَطْ إِعَادَةَ هَذَا الْقَانُونِ إِلَى حَجْمِهِ الصَّحِيحِ.

— د. كاري فينزانت

إِذًا كَانَتْ الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِفَهْمِ مَشِيئَةِ اللَّهِ هِيَ مِنْ خِلَالِ السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةِ. فَلَا يُوجَدُ سَبَبٌ وَجِيهٌ يَجْعَلُ الْمَسِيحِيُّونَ الْعَادِيُّونَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ الْأَسَاسِ. وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ السُّلْطَةُ الْهَرَمِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ لِلْكَنِيسَةِ، لَا الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ، الدَّلِيلُ الْمَعْصُومُ مِنْ الْخَطَأِ لِلَّاهُوتِ الْمُعَاصِرِ.

وَنَحْنُ وَاضِعُونَ وُجُهَاتِ نَظَرِ اَلْكَاثُولِيكِيَّةِ اَلرُّومَانِيَّةِ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى فِي اِعْتِبَارِنَا، نَحْنُ اَلْآنَ فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَنَا بِتَقْدِيرِ وُجُهَاتِ نَظَرِ اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ اَلْمُبَكِّرَةِ. كَيْفَ فَهِمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ السُّلْطَةَ الْكِتَابِيَّةَ وَالسُّلْطَةَ الْكَنَسِيَّةَ فِي اللَّاهُوتِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

البروتستانتية المبكرة

شَهِدَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ –بِمَنْ فِي ذَلِكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ غَالِبًا مَا نَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ شَخْصِيَّاتُ مَا قَبْلَ الْإِصْلَاحِ مِثْلَ: چونْ هَاسّ، وبِيتِر وَالْدُو، وچونْ وِيكْلِيفْ، وسَاڤوَنَارُولَا– الْكَثِيرَ مِنْ الْإِسَاءَاتِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا السُّلُطَاتُ الْكَنَسِيَّةُ فِي أَيَّامِهِمْ. وَقَدْ تَعَامَلُوا مَعَ هَذِهِ الْإِسَاءَاتِ مِنْ خِلَالِ إِعَادَةِ تَأْكِيدِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعَمَلِيَّةِ عَلَى الْكَنِيسَةِ. وَقَدْ قَامُوا بِتَرْجَمَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى لُغَاتِ النَّاسِ. وَطِبَاعَةِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. وَدَعْمِ مَحْوِ الْأُمِّيَّةِ حَتَّى يَتَمَكَّنَ النَّاسُ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَتَشْجِيعِ الْقُسُوسِ الْمَحَلِّيِّينَ وَالْجَمَاعَاتِ الَّتِي تَبِعَتْهُمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنْفُسِهِمْ. لَكِنْ سُرْعَانَ مَا عَلِمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُهُودَ لَنْ تَحُلَّ كُلَّ مُشْكِلَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ فِي الْكَنِيسَةِ. إِلَّا أَنَّهُمْ عَلَى مِثَالِ مُؤَلِّفِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ وَعَلَى مِثَالِ الرَّبِّ يَسُوعَ نَفْسِهِ، فَعَلُوا الصَّوَابَ بِإِعَادَةِ التَّأْكِيدِ عَلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

سَنَرَى أَوَّلًا النَّظْرَةَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ اَلْمُبَكِّرَةَ لِسُلْطَةِ الْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، ثُمَّ سَنَفْحَصُ اَلنَّظْرَةَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ لِسُلْطَةِ اَلْكَنِيسَةِ. لِنَبْحَثْ أَوَّلًا وُجُهَاتِ اَلنَّظَرِ اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

سلطة الكتاب المقدس

كَمَا رَأَيْنَا، أَعَاقَتْ عِدَّةُ آرَاءٍ مُتَطَرِّفَةٍ وُجْهَةَ اَلنَّظَرِ اَلْكَاثُولِيكِيَّةَ فِي اَلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى بِشَأْنِ سُلْطَةِ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، وَقَدْ اسْتَجَابَ اَلْمُصْلِحُونَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيُّونَ الْأَوَائِلُ لِهَذِهِ الْأَخْطَاءِ مِنْ خِلَالِ إِعَادَةِ ضَبْطِ عَقَائِدِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَعْنَاهُ وَوُضُوحِهِ. لِنُفَكِّرْ أَوَّلًا فِي عَقِيدَةِ الْوَحْيِ.

الوحي

يَنْبَغِي أَنْ نَقُولَ مِنْ الْبِدَايَةِ أَنَّ الْمُصْلِحِينَ، عَلَى نَفْسِ مِنْوَالِ لَاهُوتِيِّي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، فَهِمُوا أَنَّ لِلْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ أُصُولًا إِلَهِيَّةً وَأُصُولًا بَشَرِيَّةً. فَمِنْ جَانِبٍ، رَأَى الْمُصْلِحُونَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كِتَابًا فَائِقًا لِلطَّبِيعَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. إِذْ أَكَّدَ لُوثَرُ وَزُوِينْجِلِي وَكَالْڤن بِعِبَارَاتٍ قَاطِعَةٍ، لَا لَبْسَ فِيهَا، أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ قَدْ جَاءَتْ إِلَى شَعْبِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أكد المصلحون أن الأسفار المقدسة جاءت إلى شعب الله
من خلال الوحي الإلهي.

لَمْ يَتَهَاوَنْ أَبَدًا هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ بِكَلِمَاتِ الرَّسُولِ بُولُسَ فِي ٢ تِيمُوثَاوِسَ٣: ١٦ الَّتِي تَقُولُ:

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ [أو أَنْفَاسُ اللهِ أو زَفِيرُ اللهِ]، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ (٢ تيموثاوس ٣: ١٦).

كَمَا يُعَلِّمُ هَذَا الْمَقْطَعُ، إِنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ هِيَ مِنْ اللَّهِ فِي النِّهَايَةِ، وَهِيَ مُصَمَّمَةٌ لِتَزْوِيدِ شَعْبِ اللَّهِ بِإِعْلَانٍ خَاصٍّ مَوْثُوقٍ بِهِ تَمَامًا يُمْكِنُهُمْ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ.

إِنَّ وَحْيَ الرُّوحِ الْقُدُسِ هُوَ إِرْشَادُ الرُّوحِ لِلْمُؤَلِّفِين الْبَشَرِيِّين لِيَكْتُبُوا، بِالْكَلِمَاتِ، بِالضَّبْطِ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَوْصِيلَهُ. وَالْمُصْطَلَحُ اللَّاهُوتِيُّ الَّذِي نُطْلِقُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ هُوَ "ازْدِوَاجِيَّةُ التَّأْلِيفِ". وَالَّذِي يَعْنِي أَنَّ الْعُنْصُرَيْنِ مَوْجُودَانِ، اَلْعُنْصُرُ الْبَشَرِيُّ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ الْعُنْصُرُ الْإِلَهِيُّ. فَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، يَكُونُ الْعُنْصُرُ الْإِلَهِيُّ وَاضِحًا جِدًّا، وَفِي أَحْيَانٍ أُخْرَى يَبْدُو الْعُنْصُرُ الْبَشَرِيُّ وَاضِحًا جِدًّا. وَمَعَ ذَلِكَ، يُشْرِفُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْبَشَرِيِّ حَتَّى يكْتب بِالضَّبْطِ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَوْصِيلَهُ. لِذَلِكَ نَرَى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْمَكْتُوبَ فِي رِسَالَةِ الرَّسُولِ بُولُسَ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوِسَ، وَالْإِصْحَاحِ ٣، وَالْآيَةِ ١٦، أَنَّ اللهَ أَوْحَى بِالْكِتَابِ، أَوْ أَنَّ الْكِتَابَ هُوَ "أَنْفَاسُ اللهِ"، "ثُيُوبْنُوسْتُوسْ" بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ. هَذَا هُوَ مَا يَتَضَمَّنُهُ مَفْهُومُ الْوَحْيِ، هَذَا الِاتِّسَاعُ الْخَاصُّ بِكَيْفِيَّةِ حُدُوثِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مَوْضِعُ ثِقَةٍ، وَهُوَ صَحِيحٌ تَمَامًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَهُوَ لَفْظِيٌّ، وَهُوَ خَالٍ مِنْ الْأَخْطَاءِ، وَيُمْكِنُنَا الْوُثُوقُ بِهِ بِكُلِّ الطُّرُقِ.

— د. سكات هويل

لَقَدْ اعْتَقَدَ اَلْمُصْلِحُونَ أَنَّ يَدَ اللهِ حَفِظَتْ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ الْخَطَأِ. فَقَدْ أَعْطَى اللهُ بِطَرِيقَةٍ فَائِقَةٍ لِلطَّبِيعَةِ كَتَبَةَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ مَعْلُومَاتٍ بِشَأْنِ الْحَاضِرِ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَأَشْرَفَ عَلَى كِتَابَتِهِمْ لِلْأَسْفَارِ بِحَيْثُ كَانَ كُلُّ مَا كَتَبُوهُ صَحِيحًا. إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ الْأَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً فِي هَذَا الصَّدَدِ هُوَ أَنَّ الْوَحْيَ الْإِلَهِيَّ أَعْطَى الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ سُلْطَةً مُطْلَقَةً لَا جِدَالَ فِيهَا.

غَيْرَ أَنَّ الْمُصْلِحِينَ الْبُرُوتِسْتَانْتَ، مِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ، تَلَافَوْا أَخْطَاءَ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى مِنْ خِلَالِ الِاعْتِرَافِ أَيْضًا بِأَنَّ كَاتِبِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْبَشَرِيِّينَ أَسْهَمُوا بِشَكْلٍ بَارِزٍ فِي مُحْتَوَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَعْنَاهُ. وَبَدَلًا مِنْ التَّعَامُلِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَمَا لَوْ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ السَّمَاءِ، شَدَّدَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ عَلَى أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ وَصَلَتْ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِ أَدَوَاتٍ بَشَرِيَّةٍ وَعَمَلِيَّاتٍ تَارِيخِيَّةٍ. وَيَتَمَاشَى هَذَا الِاهْتِمَامُ بِالْكُتَّابِ الْبَشَرِيِّين لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ جَيِّدًا مَعَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي قَارَبَ بِهَا يَسُوعُ وَكَتَبَةُ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ غَالِبًا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ. فَنَقْرَأُ هَذِا التقرير مَثَلًا فِي بِشَارَةِ مَتَّى ٢٢: ٤١-٤٤:

وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا:" مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟" قَالُوا لَهُ: "ابْنُ دَاوُدَ". قَالَ لَهُمْ:" فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ؟" (متى ٢٢: ٤١-٤٤).

اسْتَخْدَمَ يَسُوعُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ الْآيَةَ الْأُولَى مِنْ الْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالْعَاشِرِ لِإِرْبَاكِ الفَرِّيسِيِّينَ عَنْ طَرِيقِ لَفْتِ الِانْتِبَاهِ صَرَاحَةً إِلَى دَاوُدَ، الْكَاتِبِ الْبَشَرِيِّ لِهَذَا الْمَقْطَعِ. لَقَدْ اتَّفَقَ كُلٌّ مِنْ يَسُوعَ وَالفَرِّيسِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْمَسِيَّا سَيَكُونُ ابْنَ دَاوُدَ. إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ الطَّبِيعِيِّ فِي فِلَسْطِينَ خِلَالَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيلَادِيِّ أَنْ يَدْعُوَ دَاوُدُ ابْنَهُ "رَبًّا". لِذَلِكَ طَلَبَ يَسُوعُ مِنْ الفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يُفَسِّرُوا لِمَاذَا أَعْطَى دَاوُدُ ابْنَهُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هَذَا اللَّقَبَ.

لَاحِظْ هُنَا أَنَّ حُجَّةَ يَسُوعَ اعْتَمَدَتْ عَلَى حَقِيقَةِ أَنَّ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَعْتَمِدُ جُزْئِيًّا عَلَى تَفَاصِيلَ فِي حَيَاةِ كاتِبيهِ الْبَشَرِيِّينَ. وَتَغْزُرُ الْأَمْثِلَةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِكُتَّاب كِتَابِيِّينَ وَشَخْصِيَّاتٍ كِتَابِيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى مُوسَى وَإِشَعْيَاءَ وَإِرْمِيَا وَدَاوُدَ وَبُولُسَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْأَدَوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ. لَقَدْ قَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ الْبَشَرِيَّةُ إِسْهَامَاتٍ شَخْصِيَّةً بَارِزَةً فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ وَغَيْرِهَا، أَصَابَ الْمُصْلِحُونَ فِي اسْتِنْتَاجِهِمْ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ نَشَأَتْ عَنْ مَوَاقِفَ بَشَرِيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ. وَقَدْ كَتَبَهَا أَشْخَاصٌ لِظُرُوفٍ تَارِيخِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ. وَإِذَا أَرَادَ الْمَسِيحِيُّونَ فَهْمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسَ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ التَّشْدِيدُ فَقَطْ عَلَى أُصُولِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْإِلَهِيَّةِ، بَلْ التَّشْدِيدُ أَيْضًا عَلَى أُصُولِهِ الْبَشَرِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ.

اهْتَمَّتْ وُجْهَةُ نَظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتَ الْأَوَائِلِ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِكِلَا جَانِبَيْ الْوَحْيِ الْكِتَابِيِّ، الْإِلَهِيِّ وَالْبَشَرِيِّ. وَقَدْ أَثَّرَتْ هَذِهِ النَّظْرَةُ لِلْوَحْيِ بِشَكْلٍ مَلْحُوظٍ فِي الطُّرُقِ الَّتِي رَأَى بِهَا الْمُصْلِحُونَ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَيْضًا.

المعنى

يُمْكِنُنَا تَلْخِيصُ التوجّه الْبُرُوتِسْتَانْتِيّ اَلْمُبَكِّرَ لِمَعْنَى اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ عَلَى اَلنَّحْوِ اَلتَّالِي: بَدَلًا مِنْ اتِّبَاعِ نَمُوذَجِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي اَلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى مِنْ خِلَالِ اَلْبَحْثِ عَنْ مَعَانٍ إِلَهِيَّةٍ خَفِيَّةٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، سَعَى الْمُصْلِحُونَ إِلَى تَأْسِيسِ كُلِّ تَفْسِيرَاتِهِمْ عَلَى الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ أو الأدبيّ لِلنُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ. بِبَسَاطَةٍ، رَكَّزَ الْمُصْلِحُونَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَ الْكُتَّابُ الْبَشَرِيُّونَ تَوْصِيلَهُ إِلَى جُمْهُورِهِمْ الْأَصْلِيِّ.

لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الْبُرُوتِسْتَانْتَ الْأَوَائِلَ لَمْ يَقْطَعُوا عَلَاقَتَهُمْ تَمَامًا بِمُقَارَبَاتِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى لِمَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ ظَهَرَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، فِي كِتَابَاتِ الْإِصْلَاحِ، بَقَايَا التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْكِلَاسِيكِيَّة–أي الِاعْتِقَادُ بِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ لَدَيْهَا مُسْتَوَيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ الْمَعْنَى. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يُظْهَر تَعْلِيقُ لُوثَرَ عَلَى سِفْرِ الْمَزَامِيرِ اسْتِمْرَارًا فِي الِاعْتِمَادِ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ التَّفْسِيرِيِّ. إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الْإِنْصَافِ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْمُصْلِحِينَ شَدَّدُوا بِاسْتِمْرَارٍ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْمُؤَلِّفُ الْبَشَرِيُّ عَلَى نَحْوٍ فَاقٍ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ مَا فَعَلَهُ مُعْظَمُ نُظَرَائِهِمْ الْكَاثُولِيك. وَفِي أَغْلَبِ الْأَحْوَالِ أَسَّسَ الْمُصْلِحُونَ تَطْبِيقَاتِهِمْ اَلْعَمَلِيَّةَ اَلْكَثِيرَةَ لِلْمَقَاطِعِ اَلْكِتَابِيَّةِ عَلَى الْمَعْنَى اَلْأَصْلِيِّ لِلنَّصِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مِنْ الْمُفِيدِ كَيْ نَفْهَمَ تَشْدِيدَ الْمُصْلِحِينَ الْأَوَائِلِ عَلَى الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ أَوْ الْوَاضِحِ لِلنُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ أَنْ نَسْتَرْجِعَ بَعْضَ التَّارِيخِ. كَانَتْ هَذِهِ الْمُقَارَبَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَدْ بَدَأَتْ بِالْفِعْلِ فِي التَّرَسُّخِ فِي أُورُوبَّا الْغَرْبِيَّةِ خِلَالَ عَصْرِ النَّهْضَةِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسَ عَشَرَ. وَيَسْتَمِدُّ عَصْرُ النَّهْضَةِ اسْمُهُ مِنْ الِاهْتِمَامِ الْمُجَدَّدِ بِالْأَدَبِ وَالثَّقَافَةِ الرُّومَانِيَّيْنِ، وَالْيُونَانِيَّيْنِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، الْكِلَاسِيكِيَّيْنِ الَّذِي حَدَثَ فِي أُورُوبَّا الْغَرْبِيَّةِ قَبْلَ الْإِصْلَاحِ. إِذْ إِنَّهُ قَبْلَ عَصْرِ النَّهْضَةِ، كَانَ الْعُلَمَاءُ، بِشَكْلٍ عَامٍّ، يَعْرِفُونَ الْكِتَابَاتِ الْيُونَانِيَّةَ الْقَدِيمَةَ مُتَرْجَمَةً فَقَطْ. وَكَانَتْ تَفْسِيرَاتُ هَذِهِ الْكِتَابَاتِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْوَالِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْكَنِيسَةِ. فقد فَسَّرَتْ الْكَنِيسَةَ فِي أَزْمَانٍ مُخْتَلِفَةٍ كِتَابَاتِ أَفْلَاطُونَ وَأَرِسْطُو وَكُتَّابٍ يُونَانِيِّينَ آخَرِينَ بِطَرَائِقَ عَمَدَتْ إِلَى دَعْمِ الْعَقِيدَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. لَكِنْ خِلَالَ عَصْرِ النَّهْضَةِ، وَجَدَ الْكَثِيرُ مِنْ الْعُلَمَاءِ رُعَاةً دَعَمُوا رَغْبَتَهُمْ فِي فَهْمِ نُصُوصِ الْفَتْرَةِ الْكِلَاسِيكِيَّةِ بَعِيدًا عَنْ الْإِشْرَافِ الْكَنَسِيِّ. وَبَدَأَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكِتَابَاتِ كَمَا قَصَدَ مُؤَلِّفُوهَا فِي الْبِدَايَةِ أَنْ تَفْهَمَ. وَلِذَلِكَ بَدَأَتْ تَفْسِيرَاتُ الْأَدَبِ الْكِلَاسِيكِيِّ الْمُقَدَّرِ تَقْدِيرًا كَبِيرًا تَصُبُّ تَرْكِيزَهَا عَلَى الْمَعْنَى التَّارِيخِيِّ لِهَذِهِ الْكِتَابَاتِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي غَالِبًا مَا كَانَ عَلَى النَّقِيضِ تَمَامًا مِنْ تَعَالِيمِ الْكَنِيسَةِ.

وَنُشِرَتْ خِلَالَ عَصْرِ النَّهْضَةِ أَيْضًا طَبَعَاتٍ جَدِيدَةً مِنْ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ الْعِبْرِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى تَحَوُّلٍ كَبِيرٍ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَذَلِكَ. فَقَدْ كَانَتْ الْمَقَاطِعُ الْكِتَابِيَّةُ قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ، كَمَا رَأَيْنَا، تُفَسَّرُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ تَحْتَ إِرْشَادِ الْكَنِيسَةِ وَدَعْمًا لِعَقِيدَتِهَا الرَّاسِخَةِ. وَلَكِنْ عَمَلًا بِمَبَادِئِ عَصْرِ النَّهْضَةِ، بَدَأَ الْكَثِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ –وَخَاصَّةً الْبُرُوتِسْتَانْت– فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بَعِيدًا عَنْ سَيْطَرَةِ الْكَنِيسَةِ. وَسَعَوْا إِلَى تَأْسِيسِ تَفْسِيرَاتِهِمْ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْمَعْنَى التَّارِيخِيِّ الْأَصْلِيِّ. وَقَدْ أَدَّى هَذَا التَّوَجُّهُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيُّ نَحْوَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ –أَوْ "الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ"– بِاعْتِبَارِهِ أَسَاسَ كُلِّ التَّفْسِيرِ إِلَى تَحَوُّلٍ كَبِيرٍ فِي فَهْمِ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ يَتَحَدَّثُ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْآنَ عَنْ مَعْنًى وَاحِدٍ مُوَحَّدٍ مُتَرَابِطٍ لِكُلِّ مَقْطَعٍ كِتَابِيٍّ.

وَيُعَبِّرُ **إِقْرَارُ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر**، الْفَصْلُ ١، الْبَنْدُ ٩ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا:

الْمَعْنَى الصَّحِيحُ وَالْكَامِلُ لِأَيِّ نَصٍّ كِتَابِيٍّ... لَيْسَ مُتَعَدِّدًا، بَلْ وَاحِدًا.

يُمْكِنُنَا أَنْ نَدْعُوَ هَذِا المنظور النظرة "الأُحَادِيَّة" لِلْمَعْنَى.

مَا نَسْعَى وَرَاءَهُ حَقًّا عِنْدَمَا نَقُومُ بِتَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، هُوَ فَهْمُ مَا الَّذِي يَجْرِي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فِي النَّصِّ حَرْفِيًّا. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، مَا الَّذِي أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ الْكِتَابِيُّ –سَوَاءٌ كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَنْ هَوْشَعَ أَوْ الرَّسُولِ بُولُسَ– عُمُومًا الْوُصُولُ إِلَيْهِ؟ إِذْ إِنَّهُ مِنْ الصَّعْبِ نَوْعًا مَا الدُّخُولُ فِي ذِهْنِ كَاتِبٍ مِنْ كَتَبَةِ الْوَحْيِ عَلَى نَحْوٍ شَامِلٍ وَكَامِلٍ يَجْعَلُنَا نَقُولُ: حَسَنًا، هَذَا هُوَ بِالضَّبْطِ مَا قَصَدَهُ هَذَا الشَّخْصُ. الشَّيْءُ الْآخَرُ الَّذِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَتَبَّعَهُ أَيْضًا فِي عَمَلِيَّةِ التَّفْسِيرِ هُوَ أَنَّ كُلَّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، حَسْبَمَا أُؤْمِنُ، مُزْدَوَجُ التَّأْلِيفِ، فَقَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ. لِذَا، فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ، قَدْ يَكُونُ كَتَبَةُ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ يَكْتُبُونَ شَيْئًا مَا حَيْثُ يَقْصِدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ طَبَقَةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً مِنْ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى الْكَاتِبُ الْأَصْلِيُّ عَلَى دِرَايَةٍ كَامِلَةٍ بِهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَخْدِمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ. أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ الْمُهِمَّةَ بِحَقٍّ فِي هَذَا الصَّدَدِ هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ لِلنَّصِّ، فَهَذَا هُوَ الْمِرْسَاةُ الَّتِي يُمْكِنُ مِنْ خِلَالِهَا اسْتِنْبَاطُ كُلِّ طَبَقَاتِ الْمَعْنَى الْأُخْرَى اللَّاحِقَةِ.

— نيكولاس برين

بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَشْدِيدِ الْبُرُوتِسْتَانْت الْأَوَائِلِ عَلَى الْجَانِبِ الْبَشَرِيِّ لِـ الْوَحْيِ وَعَلَى أَهَمِّيَّةِ الْمَعْنَى الْمُوَحَّدِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، سَعَى الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ أَيْضًا إِلَى تَأْكِيدِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ طَرِيقِ الدِّفَاعِ عَنْ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

الوضوح

بَدَلًا مِنْ رُؤْيَةِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى أَنَّهَا غَامِضَةٌ وَبِحَاجَةٍ إِلَى تَفْسِيرٍ كَنَسِيٍّ مَوْثُوقٍ بِهِ، جَادَلَ الْمُصْلِحُونَ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مَفْهُومٌ. وَقَدْ أَسْهَمَ عَدَدٌ مِنْ الْعَوَامِلِ عَلَى نَحْوٍ بَارِزٍ فِي عَقِيدَةِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ.

فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، كَانَ الِاسْتِخْدَامُ الْوَاسِعُ النِّطَاقِ لِآلَةِ الطِّبَاعَةِ ذَاتِ الْحُرُوفِ الْمُتَحَرِّكَةِ قَدْ أَدَّى إِلَى تَوَفُّرِ الْمَزِيدِ وَالْمَزِيدِ مِنْ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ. وَأَتَاحَ تَوَفُّرَ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ بِدَوْرِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنْفُسِهِمْ. وَخِلَالَ قِيَامِهِمْ بِذَلِكَ اسْتَطَاعُوا تَقْيِيمَ مَدَى صِحَّةِ تَصْرِيحِ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ بِشَأْنِ غُمُوضِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ.

فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، كَانَ رُوَّادٌ جَرِيئُونَ لِحَرَكَةِ الْإِصْلَاحِ قَدْ بَدَؤُوا بِالْفِعْلِ فِي تَرْجَمَةِ الْأَسْفَارِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْمُقَدَّسَةِ إِلَى لُغَاتِ عَامَّةِ النَّاسِ؛ مِمَّا أَتَاحَ أَيْضًا لِلنَّاسِ فَحْصَ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنْفُسِهِمْ.

فِي الْمَقَامِ الثَّالِثِ، مَكَّنَ أَيْضًا تَرْكِيزُ الْمُصْلِحِينَ عَلَى الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ –أَوْ سِنْسُوسْ لِيتْرَالِيسْ بِاللُّغَةِ اللَّاتِينِيَّةِ– اللَّاهُوتِيِّينَ مِنْ تَأْسِيسِ تَفْسِيرَاتِهِمْ عَلَى شَيْءٍ يُمْكِنُ فَحْصُهُ وَامْتِحَانُهُ. وَلَمْ يَعُودُوا يَحْتَاجُونَ بِبَسَاطَةٍ إِلَى الِاعْتِمَادِ عَلَى السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةِ لِتُخْبِرَهُمْ بِمَا يَعْنِيهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. وَقَدْ أَدَّى فَحْصُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِهَذِهِ الطَّرَائِقِ إِلَى إِدْرَاكٍ وَاسِعِ النِّطَاقِ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ، بِخِلَافِ وُجْهَةِ النَّظَرِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ، وَاضِحٌ جِدًّا.

فَتَحَتْ هَذِهِ التَّطَوُّرَاتُ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْبُرُوتِسْتَانْت لِتَأْكِيدِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَلِإِعَادَةِ تَنْصِيبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَالسُّلْطَةِ الْعَمَلِيَّةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ. وَفِي هَذِهِ الْبِيئَةِ الْجَدِيدَةِ، أَصْبَحَ مِنَ الْوَاضِحِ لِلْعِيَانِ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَقَاطِعِ الْكِتَابِيَّةِ الْمِحْوَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ تَعْتَبِرُهَا غَامِضَةً، هِيَ فِي الْوَاقِعِ سَهْلَةُ الْفَهْمِ نِسْبِيًّا. وَوَجَدَ الْمُفَسِّرُونَ الْبُرُوتِسْتَانْت أَنَّهُمْ كُلَّمَا دَرَسُوا اَلْمَزِيدَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بَدَا أَنَّ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ مِنَ التَّعَالِيمِ الْكِتَابِيَّةِ وَاضِحٌ عَلَى نَحْوٍ مَلْحُوظٍ.

> **كَانَ مَارْتِن لُوثَر فِي مَرْحَلَةٍ مَا يَدْرُسُ رِسَالَةَ رُومِيَةَ فِي الْجَامِعَةِ. ثُمَّ قَابَلَ آيَةً لَمْ تُغَيِّرْ حَيَاتَهُ شَخْصِيًّا فَحَسْبُ، بَلْ غُيِّرَتْ بِالْحَقِيقَةِ وَجْهَ الْمَسِيحِيَّةِ كَمَا نَعْرِفُهَا. وَكَانَتْ الْآيَةُ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي مَارْتِن لُوثَر بِهَذَا الشَّكْلِ هِيَ الْآيَةُ ١٧ مِنَ الْإِصْحَاحِ ١، وَتَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ بِبَسَاطَةٍ: "أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا". وَكَانَتْ الْكَنِيسَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَعْلَمُ بِأَنَّ هُنَاكَ أَسْرَارًا عَلَى الشَّخْصِ مُمَارَسَتُهَا طَوَالَ حَيَاتِهِ يَتِمُّ خِلَالَهَا نَوَالُ النِّعْمَةِ تَدْرِيجِيًّا مَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ، وَقَدْ يَصِلُ الشَّخْصُ إِلَى نُقْطَةِ أَنْ يَكُونَ بَارًّا أَمَامَ اللهِ. غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَّمَتْ، وَفَهِمَ لُوثَر، أَنَّنَا عِنْدَمَا نَقْبَلُ الْمَسِيحَ مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ، نُصْبِحُ فِي الْحَالِ أَبْرَارًا أَمَامَ اللهِ الْقَدِيرِ. نُرِيدُ بِالتَّأْكِيدِ أَنْ نَسْتَمِرَّ فِي عَمَلِ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ حَتَّى نصير أَبْرَارًا، بَلْ لِأَنَّنَا قَدْ جُعِلْنَا أَبْرَارًا مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ وَحْدَهُ.**
>
> **— ق. جورج شامبلين**

كَانَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ خِلَالَ الْعُقُودِ الْأُولَى لِلْإِصْلَاحِ مُتَفَائِلِينَ لِلْغَايَةِ بِشَأْنِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ بَدَا الْأَمْرُ كُلُّهُ بَسِيطًا نَوْعًا مَا: اقْرَأْ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ وَاجْعَلْ اللَّاهُوتَ مُتَوَافِقًا مَعَ إِعْلَانِ اللهِ الْوَاضِحِ الْمَوْجُودِ هُنَاكَ. وَلَكِنْ مَعَ اسْتِمْرَارِ الْحَرَكَةِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ فِي الْعَمَلِ عَبْرَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَصْبَحَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ أَنْفُسُهُمْ أَكْثَرَ وَاقِعِيَّةً. وَبَدَؤُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ **دَرَجَاتٍ** مِنْ الْوُضُوحِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ أَصْبَحَ ظَاهِرًا أَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْكِتَّابِ الْمُقَدَّسِ أَكْثَرُ وُضُوحًا مِنْ أَجْزَاءٍ أُخْرَى. لِذَلِكَ عِنْدَمَا آمَنَ اللَّوْثَرِيُّونَ بِشَيْءٍ مَا بِشَأْنِ مَقْطَعٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَآمَنَ الْكَالْفِينِيُّونَ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَالزِّوِينْجِلِيُّونَ بِآخَرَ، أَفْسَحَتْ النَّظْرَةُ الْمُبَكِّرَةُ الْمُفْرِطَةُ فِي التَّفَاؤُلِ لِوُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الطَّرِيقَ أَمَامَ وُجُهَاتِ نَظَرٍ أَكْثَرَ تَحْدِيدًا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُفَاجِئَنَا هَذِهِ النَّظْرَةُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ الْأَكْثَرُ نُضُوجًا. فَحَتَّى الرَّسُولُ بُطْرُسُ اعْتَرَفَ بِأَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَصْعُبُ اسْتِيعَابُهَا. كَتَبَ بُطْرُسُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي ٢ بطرس ٣: ١٦، كَتَبَ عن رسائل بولس:

الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ (٢ بطرس ٣: ١٦).

أعلى المصلحون الكتاب المقدس فوق سلطة الكنيسة.

لَاحِظْ كَيْفَ عَبَّرَ بُطْرُسُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. فَهُوَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ **كُلَّ** كِتَابَاتِ بُولُسَ سَهْلَةُ الْفَهْمِ، وَلَمْ يَقُلْ أَيْضًا إِنَّهَا كُلَّهَا عَسِرَةُ الْفَهْمِ. بَلْ قَالَ إِنَّ فِيهَا **أَشْيَاءَ** عَسِرَةَ الْفَهْمِ.

إِذًا، عَلَى الْعَكْسِ مِنْ كَنِيسَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى، أَعْلَى الْمُصْلِحُونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ فَوْقَ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ. فَقَدْ فَهِمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مَعْزُولِينَ عَنْ إِعْلَانِ اللهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بَلْ أَكَّدُوا وُضُوحَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ مِمَّا نَتَجَ عَنْهُ إِعَادَةُ تَنْصِيبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَالسُّلْطَةِ الْمُطْلَقَةِ فَوْقَ كُلِّ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ.

لَقَدْ فَهِمَ الْمُصْلِحُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ خَاطِئٌ وَأَنَّنَا بِطَبِيعَتِنَا نَمِيلُ إِلَى أَنْ نَأْخُذَ أُمُورَ اللهِ وَنُشَوِّهَهَا وَنَحُطَّ مِنْ قَدْرِهَا وَنُسِيءَ اسْتِعْمَالَهَا. وَلِذَلِكَ كَانَ اَلْمُصْلِحُونَ مُقْتَنِعِينَ بِأَنَّ سُلْطَةَ كَلِمَةِ اَللهِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ اَلسُّلْطَةَ اَلنِّهَائِيَّةَ. وَعَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اَلْكَنِيسَةَ اَلْكَاثُولِيكِيَّةَ كَانَتْ سَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَحَتَّى يَوْمِنَا هَذَا، إِنَّهُمْ يُوَافِقُونَ عَلَى أَنَّ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ اَلسُّلْطَةُ اَلْعُلْيَا، فَإِنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَنِيسَةَ مُخَوَّلَةٌ لِتَفْسِيرِ هَذِهِ السُّلْطَةِ. وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي إِذَا تَتَبَّعْنَاهُ مَنْطِقِيًّا يَعْنِي أَنَّ الْكَنِيسَةَ تَمْتَلِكُ حَقًّا السُّلْطَةَ النِّهَائِيَّةَ. وَالْخَطَرُ الَّذِي يَكْمُنُ هُنَا هُوَ أَنَّ الْبَشَرَ خُطَاةٌ. فَمِثْلَمَا فَهِمَ الْمُصْلِحُونَ هَذَا الْأَمْرَ آنَذَاكَ، لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ صَحِيحًا الْآنَ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَكُونُ لَدَيْنَا مَنْظُومَةٌ كَنَسِيَّةٌ تَسْعَى إِلَى فَرْضِ تَفْسِيرٍ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَإِنَّنَا نَجْعَلُ كَلِمَةَ اللَّهِ تَخْضَعُ لِتَفْسِيرِ إِنْسَانٍ خَاطِئٍ أَوْ مَجْمُوعَةٍ خَاطِئَةٍ مِنْ الْبَشَرِ. وَهَذَا أَمْرٌ خَطِيرٌ دَائِمًا. لِذَلِكَ فَبِالنِّسْبَةِ لِلْمُصْلِحِينَ وَبِالنِّسْبَةِ لَنَا، مِنْ الْمُهِمِّ لِلْغَايَةِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَتَنَاوَلُهُ يَجِبُ أَنْ يَتَّفِقَ مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَأَنْ يَخْضَعَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ.

— د. ستيف كرتس

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ بَحَثْنَا وِجْهَةَ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ الْمُبَكِّرَةِ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَإِنَّنَا فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَنَا بِرُؤْيَةِ كَيْفَ نَظَرَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ أَيْضًا إِلَى سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ.

سلطة الكنيسة

سَمَحَتْ وُجُهَاتُ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ بِشَأْنِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَعْنَاهُ وَوُضُوحِهِ لِلْبُرُوتِسْتَانْت الْأَوَائِلِ بِإِعَادَةِ تَنْصِيبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَقَانُونِ الْإِيمَانِ وَالْحَيَاةِ الْوَحِيدِ الَّذِي لَا جِدَالَ فِيهِ فَوْقَ سُلُطَاتِ الْكَنِيسَةِ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا كَإِنْجِيلِيِّينَ الْيَوْمَ أَنْ نَفْعَلَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَزَالُ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى إِضَافَةِ تَوْضِيحٍ مُهِمٍّ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ تَأْكِيدِ الْبُرُوتِسْتَانْت الْأَوَائِلِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوا تَمَامًا كُلَّ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ قِيَامِهِمْ بِبِنَاءِ لَاهُوتِهِمْ. بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، آمَنَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ أَنَّ اللَّهَ مَنَحَ الْكَنِيسَةَ سُلْطَةً ثَانَوِيَّةً غَيْرَ مَعْصُومَةٍ مِنْ الْخَطَأِ خَاضِعَةً لِتَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمَعْصُومَةِ مِنْ الْخَطَأِ.

سَيَكُونُ مِنْ الْمُفِيدِ أَنْ نَسْتَكْشِفَ النَّظْرَةَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ لِسُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ فِي اتِّجَاهَيْنِ: أَوَّلًا – كَيْفَ فَهِمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةَ الْمَاضِيَةَ؟ وَثَانِيًا – كَيْفَ فَهِمُوا سُلُطَاتِهِم الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ الْمُعَاصِرَةَ؟ لِنُفَكِّرْ أَوَّلًا فِي وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُبَكِّرَةِ بِشَأْنِ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ مِنْ الْمَاضِي.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

السلطات الماضية

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صُعُوبَةِ تَخَيُّلِ الْكَثِيرِينَ مِنَّا هَذَا الْأَمْرَ، فَقَدْ اعْتَرَفَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ بِقَدْرٍ كَبِيرٍ مِنْ السُّلْطَةِ فِي تَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ وَتَعَالِيمِ الْمَجَامِعِ الْكَنَسِيَّةِ الْمُبَكِّرَةِ. لَقَدْ أَكَّدَ الْمُصْلِحُونَ عَلَى عَقِيدَةٍ قَوِيَّةٍ لِلْكَنِيسَةِ. إِذْ كَانَ لَدَيْهِمْ إِيمَانٌ شَدِيدٌ بِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدْسَ قَدْ قَادَ الْكَنِيسَةَ الْأُولَى إِلَى حَقَائِقَ كَثِيرَةٍ مُهِمَّةٍ يَجِبُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهَا الْمَسِيحِيُّونَ فِي عَصْرِهِمْ.

كَمَا ذَكَرْنَا فِي دَرْسٍ سَابِقٍ، تَحَدَّثَ الْمُصْلِحُونَ عَنْ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَحْتَ **عُنْوَانِ سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا** أَوْ "الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَحْدَهُ". لَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ، لَدَى الْكَثِيرِ مِنْ الْإِنْجِيلِيِّينَ الْيَوْمَ سُوءُ فَهْمٍ خَطِيرٍ لِعَقِيدَةِ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا**. فَفِي يَوْمِنَا هَذَا يَعْتَقِدُ الْكَثِيرُ مِنْ الْإِنْجِيلِيِّينَ أَنَّ عَقِيدَةَ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا** تَتَضَمَّنُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا أَيُّ سُلْطَةٍ أُخْرَى سِوَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ مَوْقِفَ الْإِصْلَاحِ، إِلَى جَانِبِ أَنَّهُ لم يكُن مَضْمُونًا صَحِيحًا لِعَقِيدَةِ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا**. فَقَدْ أَصَرَّ الْمُصْلِحُونَ عَلَى **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا** لَيْسَ لِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ السُّلْطَةُ الْوَحِيدَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا **قَصَدَ** الْمُصْلِحُونَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ السُّلْطَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي لَا جِدَالَ فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ. قَدْ يَبْدُو الْأَمْرُ غَرِيبًا، إِلَّا أَنَّ الْبُرُوتِسْتَانْتُ لَمْ يُدَافِعُوا بِعِنَادٍ وَإِصْرَارٍ عَنْ عَقِيدَةِ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا** لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْفُضُونَ كُلَّ السُّلُطَاتِ الْأُخْرَى رَفْضًا قَاطِعًا دُونَ تَفْكِيرٍ. بَلْ دَافَعُوا عَنْهَا بسببِ تَقْدِيرُهُمْ الْكَبِيرُ لِلسُّلُطَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْأُخْرَى.

> **إِنَّ أَحَدَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَاهَا فِي الْمُصْلِحِينَ، وَخَاصَّةً فِي كَالْفِن، هُوَ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ تَعَارُضًا جَوْهَرِيًّا بَيْنَ إِيمَانِهِمْ بُسُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا –أَوْ إِيمَانِهِمْ بِسُلْطَةِ الْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ كَأَسَاسِ الْكَنِيسَةِ– وَتَبْجِيلِهِمْ لِآبَاءِ الْكَنِيسَةِ. فَقَدْ اعْتَبَرَ الْمُصْلِحُونَ أَنْفُسَهُمْ يُعِيدُونَ الْكَنِيسَةَ إِلَى تَقْلِيدٍ أَقْدَمَ وَأَنْقَى مُمَثَّلًا فِي الْآبَاءِ. وَأَرَادُوا دَعْمَ فَهْمِهِمْ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ تَقْلِيدِ الْكَنِيسَةِ. لِذَلِكَ فَهُمْ لَمْ يَرَوْا حَقًّا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ وَتَقْلِيدَ الْكَنِيسَةِ بِاعْتِبَارِهِمَا مَبْدَأَيْنِ مُتَضَارِبَيْنِ جَوْهَرِيًّا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَضَعُوا أَيْضًا سُلْطَةَ تَقْلِيدِ الْكَنِيسَةِ وَآبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ فِي نَفْسِ مُسْتَوَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.**
>
> **— د. جيف درايدن**

مِنْ أَجْلِ التَّسْهِيلِ، مِنْ الْمُفِيدِ أَنْ نُشِيرَ إِلَى مُلَخَّصٍ لِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي **إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر**،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْفَصْلِ ١، الْبَنْدِ ١٠:

إِنَّ الْحَاكِمَ الْأَعْلَى الَّذِي بِوَاسِطَتِهِ يَفْصِلُ فِي كُلِّ الْخِلَافَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَبِهِ يَجِبُ أَنْ تُفْحَصَ كُلُّ قَرَارَاتِ الْمَجَامِعِ، وَآرَاءِ الْكُتَّابِ اَلْقُدَامَى، وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، وَاسْتِنَارَاتٍ خَاصَّةٍ، وَالَّذِي نَتَّكِلُ عَلَى قَرَارَاتِهِ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ آخَرُ سِوَى الرُّوحِ الْقُدُسِ مُتَحَدِّثًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

تُؤَكِّدُ هَذِهِ الْفِقْرَةُ بِقُوَّةٍ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مُتَحَدِّثًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ "الْحَاكِمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِوَاسِطَتِهِ يُفَصَلُ فِي كُلِّ الْخِلَافَاتِ الدِّينِيَّةِ". وَبِتَعْبِيرٍ آخَرَ، يَجِبُ أَنْ تَصْدُرَ كُلُّ أَحْكَامِ الْكَنِيسَةِ بِحَسَبِ مِعْيَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنْ لَاحِظْ اللُّغَةَ الْمُسْتَخْدَمَةَ هُنَا، حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مُتَحَدِّثًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ "الْحَاكِمُ **الْأَعْلَى**". فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ **مَا** هُوَ الْحَاكِمَ الْأَعْلَى، يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ وُجُودُ حُكَّامٍ آخَرِينَ لَيْسُوا هُمْ الْحَاكِمَ الْأَعْلَى. وَفِي الْوَاقِعِ، يَذْكُرُ إِقْرَارُ الْإِيمَانِ عَدَدًا مِنْ هَذِهِ السُّلُطَاتِ الْأُخْرَى فِي هَذَا الْمَقْطَعِ. وَفِي مَا يَبْدُو أَنَّهُ تَرْتِيبٌ حَسَبَ الْأَهَمِّيَّةِ، يَذْكُرُ الْإِقْرَارُ الْمَجَامِعَ؛ وَالْكُتَّابَ الْقُدَامَ، أَوْ آبَاءَ الْكَنِيسَةِ؛ وَتَعَالِيمَ النَّاسِ، وَالَّتِي تُشِيرُ إِلَى تَعَالِيمِ الْآخَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي اَلْمَاضِي وَالْحَاضِرِ؛ وَاسْتِنَارَاتٍ خَاصَّةٍ، أَيْ اَلْإِحْسَاسِ أَوْ اَلِاقْتِنَاعِ اَلدَّاخِلِيِّ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَةٍ مُعَيَّنَةٍ. لَقَدْ اعْتَرَفَ **إِقْرَارُ وِسْتِمِنِسْتِر** بِهَذِهِ اَلسُّلُطَاتِ، لَكِنَّهُ أَعْطَاهَا مَكَانَةً ثَانَوِيَّةً، أَيْ سُلْطَةً تَحْتَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمُطْلَقَةِ.

لَطَالَمَا اِتَّهَمَ اَللَّاهُوتِيُّونَ الْكَاثُولِيكُ اَلْمُصْلِحِينَ بِرَفْضِ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ. غَيْرَ أَنَّ الْمُصْلِحِينَ كَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى عَدَمِ رَفْضِ الْمَاضِي خِلَالَ تَأْكِيدِهِمْ عَلَى عَقِيدَةِ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا**. فَغَالِبًا مَا دَعَمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ وُجُهَاتِ نَظَرِهِمْ بِإِشَارَاتٍ إِلَى آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ. فِي الْوَاقِعِ، مَعَ كُلِّ تَنْقِيحٍ لِكِتَابِ **أُسُسِ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ** لِچون كَالْڤِن، أَضَافَ كَالْڤِنُ تَفَاعُلًا أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ –لَا أَقَلَّ– مَعَ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ. وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى هَذَا، ثَمَّةَ مَقْطَعٌ فِي هَذَا **الْكِتَابِ** يَكْشِفُ بِوُضُوحٍ وُجْهَةَ نَظَرِ كَالْڤِن بِشَأْنِ **سُلْطَةِ مَجَامِعِ الْكَنِيسَةِ**. اسْتَمِعْ لِمَا قَالَهُ كَالْڤِن فِي أُسُسُ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ، الْكِتَابُ ٤، الْفَصْلُ ٩:

لَسْتُ أُطَالِبُ هُنَا بِأَنْ تُدَانَ جَمِيعُ الْمَجَامِعِ أَوْ أَنْ تُنْقَضَ جَمِيعُ قَرَارَاتِهَا، أَوْ أَنْ تُلْغَى (كَمَا يُقَالُ) بِجَرَّةِ قَلَمٍ. ولَكِنَّكَ قد تَقُولُ: إِنَّكَ تَحُطُّ مِنْ شَأْنِ كُلِّ شَيْءٍ بِحَيْثُ تَتْرُكُ لِكُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَقْبَلَ أَوْ يَرْفُضَ قَرَارَاتِ الْمَجَامِعِ عَلَى هَوَاهُ. لَا؛ أَبَدًا! لَكِنَّنِي أُرِيدُ –كُلَّمَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

صَدَرَ عَنْ أَيِّ مَجْمَعٍ كَنَسِيٍّ إِقْرَارٌ أَوْ مَرْسُومٌ- أَوَّلًا أَنْ يُدَقِّقَ النَّاسُ بِجِدِّيَّةٍ فِي هَذِهِ التَّفَاصِيلِ: زَمَنُ الْتِئَامِ الْمَجْمَعِ، وَمَوْضُوعُ انْعِقَادِهِ، وَهَدَفُ اللِّقَاءِ، وَنَوْعِيَّةُ حَاضِرِيهِ؛ ثَانِيًا، أَنْ يَمْتَحِنُوا مَا تَعَامَلَ مَعَهُ الْحَاضِرُونَ فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَبِحَسَبِ مَعَايِيرِهِ. وَأَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِحَيْثُ تُحَدَّدُ أَهَمِّيَّةُ انْعِقَادِ الْمَجْمَعِ وَثِقَلِ نُفُوذِهِ، وَأَنْ تَكُونَ قَرَارَاتُهُ نَظِيرَ أَحْكَامٍ مُؤَقَّتَةٍ، بِدُونِ إِعَاقَةٍ أَوْ تَعْطِيلٍ لِعَمَلِيَّةِ التَّمْحِيصِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ.

تَبْرُزُ عِدَّةُ أَفْكَارٍ مُهِمَّةٍ فِي كَلِمَاتِ كَالْڤن هُنَا: أَوَّلًا- أَصَرَّ كَالْڤن عَلَى أَنَّ مَجَامِعَ الْكَنِيسَةِ يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ تَارِيخِيًّا، إِذْ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِعْلَانًا لَا زَمَنِيًّا مُبَاشِرًا مِنْ اللَّهِ نَفْسِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ تُطَبَّقَ عَلَيْهَا الْمَنَاهِجُ التَّفْسِيرِيَّةُ لِعَصْرِ النَّهْضَةِ، أَيْ التَّرْكِيزُ عَلَى الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ التَّارِيخِيِّ، إِذْ يَنْبَغِي أَنْ "يُدَقِّقَ (الْمُؤْمِنُونَ) فِي هَذِهِ التَّفَاصِيلِ: زَمَنُ الْتِئَامِ الْمَجْمَعِ، وَمَوْضُوعُ انْعِقَادِهِ، وَهَدَفُ اللِّقَاءِ، وَنَوْعِيَّةُ حَاضِرِيهِ".

ثَانِيًا – جَعَلَتْ عَقِيدَةُ سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا چونْ كَالْڤن يُصِرُّ عَلَى أَنَّ تَعَالِيمَ الْكَنِيسَةِ يَنْبَغِي تَقْيِيمُهَا أَخِيرًا فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَعَلَى حَدِّ تَعْبِيرِهِ هُنَا، يَجِبُ تَطْبِيقُ "معيار الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ".

لَكِنْ ثَالِثًا، وَالْأَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً لِأَغْرَاضِنَا هُنَا، أكّد كَالْڤن أَنَّ عَقَائِدَ الْمَاضِي يَنْبَغِي قَبُولُهَا "نَظِيرَ أَحْكَامٍ مُؤَقَّتَةٍ". بِمَعْنَى أَنَّ الْمُكْتَشَفَاتِ الْقَدِيمَةَ الْقَائِمَةَ مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ الَّتِي تَوَصَّلَتْ إِلَيْهَا الْكَنِيسَةُ يَنْبَغِي قَبُولُهَا كَأَحْكَامٍ مُؤَقَّتَةٍ أَوْ أَوَّلِيَّةٍ تَسْرِي عَلَيْنَا، إِذْ يَنْبَغِي أَنْ نَقْبَلَ تَعْلِيمَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ أَوْ الْمُكْتَشَفَاتِ إِلَى أَنْ يُثْبِتَ التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ الدَّقِيقُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَدَمَ صِحَّتِهَا.

عَكَسَتْ اسْتِرَاتِيجِيَّةُ كَالْڤن الْحِكْمَةَ الَّتِي أَرْشَدَتْ جَمِيعَ الْبُرُوتِسْتَانْت فِي عَصْرِهِ بِاسْتِثْنَاءِ الْبُرُوتِسْتَانْت الْأَكْثَرِ تَطَرُّفًا. فَقَدْ أَدْرَكَتْ الْغَالِبِيَّةُ الْعُظْمَى مِنْ الْبُرُوتِسْتَانْت السُّلْطَةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي يَنْبَغِي الِاعْتِرَافُ بِهَا لِصَالِحِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ وَلِصَالِحِ قَوَانِينِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ. وَقَدْ قَارَبَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ هَذِهِ السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةَ الْمَاضِيَةَ بِقَبُولٍ مُؤَقَّتٍ يَضْبِطُهُ الْتِزَامٌ بِسِيَادَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا كَيْفَ نَظَرَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ لِسُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةِ الْمَاضِيَةِ، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى كَيْفِيَّةِ فَهْمِ الْمُصْلِحِينَ لِسُلُطَاتِهِمْ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ. مَا نَوْعُ السُّلْطَةِ الَّتِي اعْتَرَفَ بِهَا الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْآخَرِينَ فِي أَثْنَاءِ سَعْيِهِمْ لِلْإِجَابَةِ عَنْ الْقَضَايَا اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

السلطات المعاصرة

كَمَا تَتَذَكَّرُونَ، لَقَدْ طَوَّرَتْ اَلْكَنِيسَةُ اَلْكَاثُولِيكِيَّةُ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى نِظَامًا مُحْكَمًا لِلسُّلُطَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةِ اَلْحَيَّةِ، يَأْتِي عَلَى رَأْسِهِ الْبَابَا الْمَعْصُومُ مِنْ الْخَطَأِ. وَقد رَفَضَ الْإِصْلَاحُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيُّ هَذِهِ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ. إِذْ كَانَتْ سُلْطَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ السُّلْطَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي يَجِبُ قَبُولُهَا عَلَى أَنَّهَا لَا جِدَالَ فِيهَا. أَمَّا الْبَابَا وَمَجَامِعُ الْكَنِيسَةِ وَالسُّلُطَاتُ الْكَنَسِيَّةِ الْأُخْرَى فَهِيَ غَيْرُ مَعْصُومَةٍ وَعُرْضَةٌ لِلْخَطَأِ.

غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ الْبُرُوتِسْتَانْتَ الْأَوَائِلَ كَانَ لَدَيْهِمْ احْتِرَامٌ كَبِيرٌ لِسُلْطَةِ الْمُعَلِّمِينَ الْمُرْتَسَمِينَ عَلَى النَّحْوِ الصَّحِيحِ فِي الْكَنِيسَةِ. فَقَدْ اسْتَحَقَّ كُلُّ عَالِمٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ، أَوْ "أَطِبَّاءِ الْكَنِيسَةِ" كَمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ، تَقْدِيرًا كَبِيرًا فِي حِينَ كَانَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ يُطَوِّرُونَ لَاهُوتَ الْإِصْلَاحِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ. إِذْ إِنَّهُ فِي الْوَاقِعِ، وَضَعَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ تَقْرِيبًا إِقْرَارَاتِ إِيمَانٍ وَأَدِلَّةِ تَعْلِيمٍ لِأُصُولِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ عَنْ طَرِيقِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ وَقَوَانِينِ إِيمَانٍ خَاصَّةٍ بِهِمْ، تَمَّ الِاعْتِرَافُ بِهَا كَسُلُطَاتٍ ثَانَوِيَّةٍ فِي الْكَنِيسَةِ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا اَلتَّقْدِيرِ الْكَبِيرِ الَّذِي حَمَلَهُ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ لِلَّاهُوتِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ الْمُرْتَسَمِينَ عَلَى النَّحْوِ الصَّحِيحِ بِلَا سَبَبٍ؛ إِذْ آمَنَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تُعَلِّمُ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ إِكْرَامَ السُّلُطَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ، وَتَتَطَرَّقُ أَجْزَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فَفِي تِيطُسَ ٢: ١، ١٥، أَمَرَ الرَّسُولُ بُولُسُ تِيطُسَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

> **تَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ... عِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ. لَا يَسْتَهِنْ بِكَ أَحَدٌ (تيطس ٢: ١، ١٥).**

كَانَتْ مَسْأَلَةُ السُّلْطَةِ هِيَ قَلْبَ حَرَكَةِ الْإِصْلَاحِ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ آخَرَ، كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نُؤْمِنُ بِهَا، تَنْبُعُ مِنْ اخْتِيَارِنَا بِشَأْنِ مَاهِيَّةِ سُلْطَتِنَا. يُخْبِرُنَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ أَنْ نَسْتَنِدَ إِلَى الْمَسِيحِ، حَجَرِ الزَّاوِيَةِ الرَّئِيسِيِّ، وَإِلَى رُسُلِ وَأَنْبِيَاءِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ كَأَسَاسِ الْكَنِيسَةِ، وَلَكِنْ لَدَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا سُلُطَاتُ الْكَنِيسَةِ الْمُمَثَّلَةِ فِي الْمُبَشِّرِينَ وَالرُّعَاةِ وَالْمُعَلِّمِينَ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ سُلُطَاتِ الْكَنِيسَةِ مُهِمَّةٌ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لَنَا، لِأَنَّهُ مِنْ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا الْحِكْمَةُ وَالْخِبْرَاتُ الَّتِي تُسَاعِدُهَا عَلَى الْخُضُوعِ لِحَقِّ اللهِ الْمُعْلَنِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ السُّلُطَاتُ فِي خُضُوعٍ دَائِمٍ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وَلِتَأْكِيدِهِ عَلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الَّتِي لَا جِدَالَ فِيهَا.

— د. ريتشارد برات

يُمْكِنُ تَلْخِيصُ هَذَا الِاتِّزَانِ بَيْنَ السُّلْطَةِ الْكِتَابِيَّةِ وَالسُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ فِي شِعَارٍ قَدِيمٍ يَتَكَرَّرُ كَثِيرًا فِي الدَّوَائِرِ الْمُصْلَحَةِ، وَهُوَ: "الْكَنِيسَةُ الْمُصْلَحَةُ دَائِمًا مُصْلِحَةٌ". أَوْ كَمَا يُخْتَصَرُ غَالِبًا فِي الْعِبَارَةِ اللَّاتِينِيَّةِ: (*semper reformanda*) "سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا"، أَيْ "دَائِمًا مُصْلِحَةً". وَتَدُلُّ هَذِهِ الشِّعَارَاتُ عَلَى أَنَّ فَرْعَ اَلْكَنِيسَةِ اَلْمُصْلَحَ أَدْرَكَ تَمَامًا أَنَّهُ عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ أَهَمِّيَّةِ السُّلُطَاتِ اَلْكَنَسِيَّةِ، فَإِنَّهَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ خَاضِعَةً دَائِمًا لِتَمْحِيصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ بَحَثْنَا وُجُهَاتِ اَلنَّظَرِ بِشَأْنِ اَلسُّلْطَةِ فِي اَللَّاهُوتِ خِلَالَ فَتْرَتَيْ اَلْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ لِلْعُصُورِ اَلْوُسْطَى وَاَلْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ اَلْمُبَكِّرَةِ، فَإِنَّنَا فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَنَا بِالنَّظَرِ فِي الْمَوْضُوعِ الثَّالِثِ لِهَذَا الدَّرْسِ، وَهُوَ: اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ.

البروتستانتية المعاصرة

تُثِيرُ فِكْرَةُ "السُّلْطَةِ" رُدُودَ فِعْلٍ سَلْبِيَّةٍ قَوِيَّةٍ بَيْنَ الْبُرُوتِسْتَانْتِ الْإِنْجِيلِيِّينَ الْيَوْمَ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ مِنْ الْعَالَمِ. إِذْ يَرَى الْكَثِيرُونَ مِنَّا كَيْفَ تُسِيءُ السُّلُطَاتُ غَالِبًا اسْتِخْدَامَ سُلْطَتِهَا. وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ، نَحْنُ نُقَاوِمُهَا. وَكَمَا رَأَيْنَا، فَإِنَّ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى مَدَارِ آلَافِ السِّنِينَ قَدْ صَارَعُوا مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ حَتَّى فِي اللَّاهُوتِ. إِذًا، مَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ مِنْ الطَّرَائِقِ الَّتِي تَعَامَلَ بِهَا أَسْلَافُنَا مَعَ السُّلْطَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ؟ مَا هِيَ فَوَائِدُ السُّلْطَةِ وَأَخْطَارُهَا لِلْإِنْجِيلِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ حِينَ نَبْنِي اللَّاهُوتَ الْيَوْمَ؟

سَوْفَ نُجِيبُ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ بِشَأْنِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ أَوَّلًا مِنْ خِلَالِ تَنَاوُلِ أَنْوَاعِ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَبَنَّاهَا تُجَاهَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَثَانِيًا، سَوْفَ نَقْتَرِحُ بَعْضَ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَبَنَّاهَا تُجَاهَ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ. هَلُمَّ نَنْتَقِلُ أَوَّلًا إِلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

سلطة الكتاب المقدس

إِنَّ سُلْطَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ هِيَ سُلْطَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

حَيَاتِهِمْ. وَيَعْنِي الْقِيَامُ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ تَنْصِيبَ نُفُوسِنَا كَاللهِ. فَأَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَنَقُولَ: "حَسَنًا، لَنْ أَتْبِعَ هَذَا الْجُزْءَ، وَسَأَتْبِعُ هَذَا الْجُزْءَ"؛ يَعْنِي، مِنْ نَاحِيَةٍ مَا، وَضْعَ نُفُوسِنَا فَوْقَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَتَحْدِيدَ مَا هُوَ صَوَابٌ وَمَا هُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ. وَعِنْدَمَا نَفْعَلُ ذَلِكَ، فَإِنَّنَا أَنْفُسَنَا نُصْبِحُ آلِهَةً صَغِيرَةً، إِنَّنَا نَنْصِبُ نُفُوسَنَا كَإِلَهِ الْكَوْنِ، وَيُعَدُّ هَذَا الْأَمْرُ فِي الْوَاقِعِ وَثَنِيَّةً. لِذَلِكَ فَإِنَّ إِنْكَارَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَعَدَمَ الْعَيْشِ بِمُوجِبِ سُلْطَتِهِ هُوَ مِنْ نَاحِيَةٍ مَا مُحَاوَلَةُ اسْتِبْدَالِ اللهِ وَجَعْلِ أَنْفُسَنَا هَذِهِ السُّلْطَةَ. لِذَلِكَ فَمِنَ الْمُهِمِّ جِدًّا أَنْ يُهَيْمِنَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَلَى حَيَاةِ الْمَسِيحِيِّينَ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَتَّى يُعْطُوا اللهَ حَقًّا مَكَانَهُ الصَّحِيحَ كَالسُّلْطَةِ النِّهَائِيَّةِ.

— مايكل كروجر

سَوْفَ نَسْتَكْشِفُ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْمُعَاصِرَةَ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ خِلَالِ التَّطَرُّقِ إِلَى ثَلَاثِ قَضَايَا شَغَلَتْنَا طَوَالَ هَذَا الدَّرْسِ، وَهِيَ: وَحْيُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَوُضُوحُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. هُنَاكَ عَدَدٌ مِنْ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْمُتَبَايِنَةِ بِشَأْنِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ فِي يَوْمِنَا هَذَا تَدَّعِي أَنَّهَا تَتْبِعُ تَقْلِيدَ الْإِصْلَاحِ، وَسَوْفَ نَبْحَثُ هَذِهِ الْآرَاءَ وَنُقَيِّمُهَا بَدْءًا مِنْ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْحَدِيثَةِ بِشَأْنِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

الوحي

هُنَاكَ ثَلَاثُ وُجُهَاتِ نَظَرٍ عَلَى الْأَقَلِّ بِشَأْنِ الْوَحْيِ تَحْظَى بِشَعْبِيَّةٍ بَيْنَ الْبُرُوتِسْتَانْتِ الْمُعَاصِرِينَ. حَيْثُ تَقَعُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْ الطَّيْفِ أَوْ النِّطَاقِ الْكَامِلِ الْمُتَدَرِّجِ لِوُجُهَاتِ النَّظَرِ بِشَأْنِ الْوَحْيِ وُجْهَةُ نَظَرٍ نُطْلِقُ عَلَيْهَا غَالِبًا الْوَحْيَ الرُّومَانْسِيَّ، فِي حِينَ تَقَعُ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ النِّطَاقِ وُجْهَةُ نَظَرٍ لَا تَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ سَابِقَتِهَا فِي التَّطَرُّفِ تُدْعَى الْوَحْيَ الْمِيكَانِيكِيَّ، وَبَيْنَ هَاتَيْنِ النَّظْرَتَيْنِ الْمُتَطَرِّفَتَيْنِ تُوجَدُ وُجْهَةُ نَظَرٍ أُطْلِقَ عَلَيْهَا الْوَحْيَ الْعُضْوِيَّ. دَعُونَا نُلْقِي نَظْرَةً سَرِيعَةً عَلَى هَذِهِ الْآرَاءِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعِهَا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يَجِدُ الْوَحْيُ الرُّومَانْسِيُّ تَأْيِيدًا وَاسِعًا بَيْنَ الْبُرُوتِسْتَانْتِ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ مُيُولٌ لِيبْرَالِيَّةٌ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ. وَحَسَبَ هَذِهِ النَّظْرَةِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُوحًى بِهِ بِمَعْنًى "رُومَانْسِيّ"، أَيْ عَلَى نَحْوٍ يُشْبِهُ كَثِيرًا كَيْفَ كَانَ الْكُتَّابُ وَالرَّسَّامُونَ وَالْمُؤَلِّفُونَ الْمُوسِيقِيُّونَ الْعُظَمَاءُ –أَمْثَالُ شِكْسِبِيرَ وَرَامْبِرَانْتَ وَبَاخَ– "مُلْهِمِينَ". وَعَلَيْهِ فَقَدْ حَفَّزَ اللهُ كَتَبَةَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى الْكِتَابَةِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُشْرِفْ عَلَى كِتَابَاتِهِمْ. إِنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ، بِحَسَبِ هَذِهِ النَّظْرَةِ، هِيَ مُجَرَّدُ آرَاءٍ بَشَرِيَّةٍ. وَلِذَلِكَ فَهِيَ غَيْرُ مَعْصُومَةٍ مِنْ الْخَطَأِ، وَلَيْسَ لَهَا سُلْطَةٌ مُطْلَقَةٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ. وَالْآنَ، نَحْنُ فِي غِنًى عَنْ أَنْ نَقُولَ إِنَّ هَذِهِ النَّظْرَةَ لِلْوَحْيِ يَجِبُ رَفْضُهَا مِنْ قِبَلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَلْتَزِمُونَ بِرُوحِ الْإِصْلَاحِ. إِذْ إِنَّهَا تَتَخَلَّى عَنْ الِالْتِزَامِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْجَوْهَرِيِّ **بِسُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا** مِنْ خِلَالِ إِنْكَارِ كُلٍّ مِنْ مَوْثُوقِيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَسُلْطَتِهِ النِّهَائِيَّةِ.

بحسب الوحي الرومانسي، يحفّز الله الكُتّاب البشريين، لكنه لا يُشرف على كتاباتهم.

وَعَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ طَيْفِ وُجُهَاتِ النَّظَرِ بِشَأْنِ الْوَحْيِ نَجِدُ الْوَحْيَ الْمِيكَانِيكِيَّ، أَوْ كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَحْيَانًا "الْوَحْيُ الْإِمْلَائِيُّ" أَوْ "الْوَحْيُ بِالْإِمْلَاءِ". وَتُؤَكِّدُ هَذِهِ النَّظْرَةُ بِدَرَجَةٍ أَوْ بِأُخْرَى أَنَّ

بحسب الوحي الميكانيكي، يُملي الله على الكُتّاب البشريين وهم في حالة سلبية.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكُتَّابَ الْكِتَابِيِّينَ كَانُوا سَلْبِيِّينَ نِسْبِيًّا عِنْدَمَا كَتَبُوا الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ. فَبِحَسَبِ هَذِهِ النَّظْرَةِ، أَلَّفَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مِنْ حَيْثُ الْجَوْهَرِ، بَيْنَمَا اقْتَصَرَ دَوْرُ الْكُتَّابِ الْبَشَرِيِّينَ فَقَطْ عَلَى كَوْنِهِمْ سِكِرْتَارْيَةَ اللَّهِ الْمُطِيعَةَ. بِوَجْهٍ عَامٍّ، تَقُودُنَا هَذِهِ النَّظْرَةُ بَعِيدًا عَنْ مَبْدَأِ الْإِصْلَاحِ، سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا، مِنْ خِلَالِ إِنْكَارِ أَهَمِّيَّةِ السِّيَاقِ اَلتَّارِيخِيِّ اَلْخَاصِّ بِالْمُؤَلِّفِ الْبَشَرِيِّ وَالْمَعْنَى الْأَصلِيِّ. وَكما أكّد الْمُصْلِحُونَ، فإن إِنْكَارَ قِيمَةِ الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يُعِيقُ السُّلْطَةَ الْعَمَلِيَّةَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ لَا يُمْكِنُ فِي مَا بَعْدُ تَقْيِيمُ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَاتِّبَاعُهُ؛ وَنُصْبِحُ مُجْبَرِينَ عَلَى قِرَاءَةِ أَفْكَارِنَا الْخَاصَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَا مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فِعْلًا. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، لَا يَعُودُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسُهُ سُلْطَتَنَا الْعُلْيَا فِي اللَّاهُوتِ.

يَجِبُ أَنْ يَتَجَنَّبَ اللَّاهُوتُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيُّ الْمُعَاصِرُ تَطَرُّفَ كُلٍّ مِنْ الْوَحْيِ الرُّومَانْسِيِّ وَالْوَحْيِ الْمِيكَانِيكِيِّ مِنْ خِلَالِ إِعَادَةِ التَّأْكِيدِ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْعُضْوِيَّةِ التَّامَّةِ لِلْوَحْيِ. وَبِحَسَبِ نَظْرَةِ الْوَحْيِ الْعُضْوِيِّ، دَفَعَ اللَّهُ الْمُؤَلِّفِينَ الْكِتَابِيِّينَ إِلَى الْكِتَابَةِ، وَأَشْرَفَ عَلَى كِتَابَاتِهِمْ حَتَّى تَكُونَ مَعْصُومَةً مِنْ الْخَطَأِ وَذَاتَ سُلْطَةٍ. إِلَّا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَحَايَلْ عَلَى أَفْكَارِهِمْ الشَّخْصِيَّةِ، أَوْ دَوَافِعِهِمْ، أَوْ مَشَاعِرِهِمْ، أَوْ لَاهُوتِهِمْ؛ بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَتَعَارَضْ بُعْدا الْوَحْيِ، الْبَشَرِيُّ وَالْإِلَهِيُّ، عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ كُلُّهُ حَقَائِقَ اللَّهِ اللَّازَمَنِيَّةَ، لَكِنْ فِي نُصُوصٍ بَشَرِيَّةٍ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ وَمُكَيَّفَةٍ ثَقَافِيًّا. فَكُلُّ تَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِعْيَارِيَّةٌ لِكُلِّ الْأَزْمِنَةِ، لَكِنَّ تَعَالِيمَهُ مُرْتَبِطَةٌ بِسِيَاقِ ظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ. تُشَدِّدُ نَظْرَةُ الْوَحْيِ الْعُضْوِيِّ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ عَلَى الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ الْإِلَهِيَّةِ، الصِّفَاتِ التَّارِيخِيَّةِ

بحسب الوحي العضوي، أشرف الله على كتابات الكُتّاب البشريين، لكنه لم يتحايل على أفكارهم الشخصية، أو دوافعهم، أو مشاعرهم أو لاهوتهم.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَكَذَلِكَ الْمُتَسَامِيَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَكْمَلِهِ. لِذَلِكَ تُحَافِظُ هَذِهِ النَّظْرَةُ لِلْوَحْيِ عَلَى عَقِيدَةِ سُولَا اِسْكْرِيبْتُورَا. بِدُونِ شَكٍّ، مِنْ بَيْنَ الطَّرَائِقِ الرَّئِيسِيَّةِ الثَّلَاثِ الَّتِي يُفَكِّرُ بِهَا الْبُرُوتِسْتَانْتُ فِي الْوَحْيِ الْكِتَابِيِّ، تَتَوَافَقُ عَقِيدَةُ الْوَحْيِ الْعُضْوِيِّ تَمَامًا مَعَ اَلْمَبَادِئِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى الْإِصْلَاحِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ وَقَادَتْهُ أَكْثَرَ مِنْ اَلْعَقِيدَتَيْنِ اَلْأُخْرَيَيْنِ.

> **أَحَدُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَحِبُّهَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ تَنَوُّعُ الْمُؤَلِّفِينَ وَكَيْفِيَّةُ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ خِلَالِ كُلِّ مُؤَلِّفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ، مَعَ تَفَرُّدِهِمْ فِي هُوِيَّاتِهِمْ وَخِبْرَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، حَتَّى يُقَدِّمَ لَنَا صُورَةً كَامِلَةً عَمَّنْ هُوَ اللَّهُ وَمَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا. لِذَلِكَ عِنْدَمَا نَرَى كَيْفَ اسْتَخْدَمَ اللَّهُ مُؤَلِّفِينَ مُخْتَلِفِينَ، يَبْدُو أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ أَنَّهُ يَعْمَلُ دَاخِلِيًّا مَعَهُمْ كَيْ يُعْطِيَهُمْ الْإِحْسَاسَ بِمَا يَكْتُبُونَ وَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ شَخْصِيَّاتِهِمْ الْخَاصَّةِ وَمِنْ خِلَالِ خِبْرَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ. لِذَلِكَ نَرَى الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ حَيًّا وَغَنِيًّا وَمَلْآنًا، وَيُسْمَحُ لِلْكَثِيرِ مِنْ النَّاسِ بِالتَّوَاصُلِ مَعَهُ بِطَرَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِيكَانِيكِيًّا إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ. أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ الْخِبْرَاتِ الَّتِي نَمُرُّ بِهَا، ثُمَّ يَسْكُنُ الرُّوحُ الْقُدُسُ هَؤُلَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ بِطَرِيقَةٍ تُعْطِيهِمْ وَحَيًا بِمَا يَكْتُبُونَ، ثُمَّ تَعْمَلُ مِنْ خِلَالِ هُوِيَّاتِهِمْ الشَّخْصِيَّةِ.**
>
> **— د. دان لاشي**

بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْعُضْوِيَّةِ لِـ الْوَحْيِ، يَجِبُ عَلَى اللَّاهُوتِيِّينَ الْبُرُوتِسْتَانْتِ الْمُعَاصِرِينَ أَيْضًا تَقْيِيمُ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ خِلَالِ التَّقْيِيمِ الصَّحِيحِ لِمَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

المعنى

مَرَّةً أُخْرَى، لَدَيْنَا طَيْفٌ أَوْ نِطَاقٌ كَامِلٌ مُتَدَرِّجٌ مِنْ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُمَثِّلُ التَّفْكِيرَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّ بِشَأْنِ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْخِيَارَاتِ الْمَطْرُوحَةِ تُعَزِّزُ الْمُثُلَ الْعُلْيَا لِلْإِصْلَاحِ. تَقَعُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْ هَذَا الطَّيْفِ أَوْ النِّطَاقِ وُجْهَةُ نَظَرٍ سَوْفَ نُطْلِقُ عَلَيْهَا "التَعَدُّدِيّة التكافؤيّة الْمُعَاصِرة"، فِي حِينَ تَقَعُ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ الطَّيْفِ وُجْهَةُ نَظَرٍ سَنَدْعُوهَا "الأُحَادِيَّةَ مُفْرِطَةُ الْبَسَاطَةِ"، وَفِي وَسَطِ هَذَا الطَّيْفِ تُوجَدُ وِجْهَةُ نَظَرٍ سَوْفَ نَدْعُوهَا "أُحَادِيَّةُ القيمةُ الْمُعَقَّدَةُ". دَعُونَا نَتَطَرَّقْ أَوَّلًا إِلَى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْمُعَاصِرة.

تَحَدَّثَ فِي الْعُقُودِ الْأَخِيرَةِ بَعْضُ اللَّاهُوتِيِّينَ الْبُرُوتِسْتَانْتِ عَنْ تَعَدُّدِ معاني النُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ؛ إِذْ يَعْتَقِدُ هَؤُلَاءِ اللَّاهُوتِيُّونَ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ لَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ. لَكِنْ فِي حِينِ أَنَّ التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْكِلَاسِيكِيَّة أَكَّدَت وُجُودَ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِسَبَبِ أَصْلِهِ الْإِلَهِيّ، عَادَةً ما تستند التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْمُعَاصِرة عَلَى غُمُوضِ اللُّغَةِ الْبَشَرِيَّةِ.

فِي الْوَاقِعِ، تُعَلِّمُ التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة الْمُعَاصِرة أَنَّ الْمَقَاطِعَ الْكِتَابِيَّةَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ آنِيَةٍ فَارِغَةٍ يَمْلُؤُهَا الْمُفَسِّرُونَ بِالْمَعْنَى. لَكِنَّ الَّذِينَ يَلْتَزِمُونَ بِهَذِهِ النَّظْرَةِ، يُدْرِكُونَ أَنَّهُ تَمَامًا كَمَا أَنَّ لِلْإِنَاءِ شَكْلًا مُعَيَّنًا، هَكَذَا تَضَعُ الْقَوَاعِدُ اللُّغَوِيَّةُ لِلنُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ بَعْضَ الْحُدُودِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْمَعْنَى. لَكِنْ دَاخِلَ هَذِهِ الْحُدُودِ، يُعْطِي الْمُفَسِّرُونَ الْكِتَابِيُّونَ الْمَعْنَى الْخَاصَّ. وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، تُجَادِلُ هَذِهِ النَّظْرَةُ بِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْفُضَ تَشْدِيدَ الْإِصْلَاحِ عَلَى "**سِنْسُوس لِيتِرَالِيس**" أَوْ الْمَعْنَى الْحَرْفِيّ لِلنَّصِّ، وَيَنْبَغِي عَلَيْنَا بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَنْ نَضُخَّ تَفْسِيرَاتِنَا اَلْخَاصَّةِ فِي اَلْمَقَاطِعِ اَلْكِتَابِيَّةِ، دُونَ إِيلَاءِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيّ أَوْ الْحِرْفِيّ لِلنَّصِّ اِهْتِمَامًا يُذْكَرُ أَوْ أَيَّ اِهْتِمَامٍ مِنْ اَلْأَسَاسِ.

مَعَ الْأَسَفِ، يُبْطِلُ هَذَا الْمَفْهُومُ الْمُعَاصِرُ الْخَاصُّ بِالتَعَدُّدَيّة التكافؤيّة سُلْطَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ إِنَّهُ يُعْطِي الْمُفَسِّرِينَ الْبَشَرِيِّينَ الْحَقَّ فِي ضَخِّ أَفْكَارِهِمْ الْخَاصَّةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ؛ وَلِأَجْلِ هَذَا عَلَيْنَا أَنْ نَرْفُضَهُ.

يُوجَدُ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ الطَيْفِ مَفْهُومُ "الأُحَادِيَّةَ مُفْرِطَةُ الْبَسَاطَةِ". وَمُحِقَّةً، تَدْعَمُ هَذِهِ النَّظْرَةُ الْفِكْرَةَ الْقَائِلَةَ بِأَنَّ كُلَّ مَقْطَعٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَهُ مَعْنًى وَاحِدٌ فَقَطْ. إِلَّا أَنَّهَا تُنْكِرُ، مُخْطِئَةً، أَنَّ الْمَعْنَى الْوَحِيدَ قَدْ يَكُونُ مُعَقَّدًا. خُذْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ إِنْجِيلَ يُوحَنَّا ٣: ١٦:

لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ (يوحنا ٣: ١٦).

قَدْ يَقُولُ الشَّخْصُ الْمَسِيحِيُّ الَّذِي يَتَبَنَّى الأُحَادِيَّةَ مُفْرِطَةُ الْبَسَاطَةِ شَيْئًا مِثْلَ هَذَا: "هَذِهِ الْآيَةُ بَسِيطَةٌ جِدًّا، فَهِيَ تُخْبِرُنَا أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ بِالْمَسِيحِ".

إِنَّ الْآيَةَ ٣: ١٦ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا هِيَ آيَةٌ شَهِيرَةٌ يُلَخِّصُهَا الْمَسِيحِيُّونَ غَالِبًا بِطَرَائِقَ شَدِيدَةِ الْبَسَاطَةِ. لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ، تَتَطَرَّقُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَوَاضِيعِ وَاسِعَةِ النِّطَاقِ. فَهِيَ تَتَحَدَّثُ صَرَاحَةً عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ. وَتُذَكِّرُنَا بِتَجَسُّدِ الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ. وَتَتَكَلَّمُ أَيْضًا عَنْ الْعَالَمِ وَالْعِقَابِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْأَبَدِيِّ وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَيُعَدُّ كُلُّ مَوْضُوعٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ مُعَقَّدًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ، إِلَى جَانِبِ وُجُودِ عَدَدٍ ضَخْمٍ مِنْ الرَّوَابِطِ الْمَنْطِقِيَّةِ بَيْنَ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ وَبَعْضِهَا. لِذَلِكَ بَيْنَمَا نَحْنُ مُحِقُّونَ فِي الْقَوْلِ إِنَّ الْآيَةَ ٣: ١٦ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا لَهَا مَعْنًى وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ. فَإِنَّ تَعْقِيدَ هَذَا الْمَعْنَى يَتَجَاوَزُ أَيَّ مُلَخَّصٍ يُمْكِنُنَا تَلْخِيصُ هَذِهِ الْآيَةِ بِهِ، وَيُمْكِنُ لِلْمُفَسِّرِينَ الْمُخْتَلِفِينَ أَيْضًا التَّشْدِيدُ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ عَلَى وُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ لِمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْوَاحِدِ.

عِنْدَمَا نَفْشَلُ فِي رُؤْيَةِ أَنَّ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَبْلُغُ دَرَجَةً مِنْ التَّعْقِيدِ تَجْعَلُهُ يَتَجَاوَزُ دَائِمًا تَفْسِيرَاتِنَا، فَإِنَّنَا نُعَرِّضُ أَنْفُسَنَا لِخَطَرٍ جَسِيمٍ. إِذْ إِنَّنَا نُخَاطِرُ بِاعْتِبَارِ تَفْسِيرِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ نَوْعًا مَا هُوَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسُهُ. وَيَأْخُذُ تَفْسِيرُنَا سُلْطَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَنَرْفُضُ عَقِيدَةَ **سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا**، أَيْ الِاعْتِقَادَ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَقِفُ دَائِمًا فَوْقَ تَفْسِيرَاتِنَا.

تُوجَدُ فِي وَسَطِ هذا الطَيْف مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ "أُحَادِيَّةُ القيمةُ الْمُعَقَّدَةُ"، وَهِيَ وُجْهَةُ النَّظَرِ الَّتِي تَتَوَافَقُ مَعَ وُجُهَاتِ نَظَرِ الْإِصْلَاحِ الْمُبَكِّرَةِ. يَصِفُ **إِقْرَارُ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر** أُحَادِيَّةَ القيمةَ الْمُعَقَّدَةَ فِي الْفَصْلِ ١، الْبَنْدِ ٩ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

> **عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ سُؤَالٌ بِشَأْنِ الْمَعْنَى الصَّحِيحِ وَالْكَامِلِ لِأَيِّ نَصٍّ كِتَابِيٍّ (الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ لَيْسَ مُتَعَدِّدًا بَلْ وَاحِدٌ)، لَا بُدَّ مِنْ الْبَحْثِ عَنْهُ وَمَعْرِفَتِهِ مِنْ خِلَالِ مَوَاضِعَ أُخْرَى تَتَكَلَّمُ بِوُضُوحٍ أَكْثَرَ.**

بِحَسَبِ هَذِهِ النَّظْرَةِ، لِكُلِّ مَقْطَعٍ كِتَابِيٍّ مَعْنًى وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى الْوَاحِدَ مُعَقَّدٌ وَمُتَعَدِّدُ الْأَوْجُهِ، تُعْلِنُهُ شَبَكَةُ التَّبَادُلَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ الَّتِي يُؤَسِّسُهَا التَّعْلِيمُ الْكَامِلُ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

> **يَسْتَخْدِمُ النَّاسُ كَلِمَةً مِثْلَ "الأُحَادِيَّةِ" بِطَرَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَكِنْها تَعْنِي بِأَفْضَلِ وَجْهٍ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَهُ قِيمَةٌ وَاحِدَةٌ، كُلُّ جُزْءٍ فِيهِ لَهُ مَعْنًى وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ. غَيْرَ أَنَّ وَحْدَةَ الْمَعْنَى الَّتِي نَتَكَلَّمُ عَنْهَا هُنَا هِيَ وَحْدَةٌ مُعَقَّدَةٌ، وَلَيْسَتْ بَسِيطَةً. فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا لَوْ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى تَلْخِيصِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ لِمَقْطَعٍ كِتَابِيٍّ مُعَيَّنٍ بِعِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ. لِأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مُعَقَّدٌ؛ غَيْرَ أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ أَيْضًا مُتَرَابِطٌ. وَهَذَا هُوَ مَا نَعْنِيهِ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّهُ أُحَادِيُّ الْقِيمَةِ، أي إِنَّهُ مُتَمَاسِكٌ كَوَحْدَةٍ وَاحِدَةٍ. أَمَّا التَعَدُّدِيّة التكافؤيّة، وَالَّذِي هُوَ عَكْسُ الأُحَادِيَّةِ،**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فَيُفْتَرَضُ أَنَّ أَيَّ مَقْطَعٍ مُعَيَّنٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَهُ بِالْفِعْلِ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ، وَلَا يَهِمُّ مَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقِيَمُ أَوْ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةُ لَدَيْهَا أَيُّ تَرَابُطٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ. لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّ أُحَادِيَّةَ الْقِيمَةِ هِيَ مَا نُؤْمِنُ بِهِ كَإِنْجِيلِيِّينَ، لَكِنْ لَيْسَتْ الأُحَادِيَّةَ مُفْرِطَةُ الْبَسَاطَةِ، بَلْ أُحَادِيَّةٌ مُعَقَّدَةٌ. لِذَلِكَ يُمْكِنُنَا إِدْرَاكُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ، لَهُ مَعْنًى مُوَحَّدٌ، وَبِهَذَا الْمَفْهُومِ هُوَ أُحَادِيُّ الْقِيمَةِ.

— د. ريتشارد برات

يُؤَكِّدُ مَفْهُومُ الْإِصْلَاحِ الْخَاصّ بِأُحَادِيَّةِ الْقِيمَةِ الْمُعَقَّدَةِ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُقَدِّمُ مَعْنًى مَوْثُوقًا بِهِ بَدَلًا مِنْ انْتِظَارِنَا نَحْنُ لِتَقْدِيمِهِ. وَهُوَ يَمْنَعُنَا أَيْضًا مِنْ إِنْزَالِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى مُسْتَوَى مُلَخَّصَاتِنَا الْمُبَسِّطَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِذْ يُعَدُّ كُلُّ نَصٍّ كِتَابِيٍّ مَوْثُوقًا بِهِ فَوْقَ قُصَارَى جُهُودِنَا لِتَفْسِيرِ النَّصِّ. تُوَفِّرُ هَذِهِ النَّظْرَةُ الْخَاصَّةُ بِأُحَادِيَّةِ اَلْقِيمَةِ اَلْمُعَقَّدَةِ طَرِيقَةً لِلتَّعَامُلِ مَعَ مَعْنَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ سَتُمَكِّنُنَا مِنْ تَعْزِيزِ لَاهُوتِ الْإِصْلَاحِ فِي يَوْمِنَا هَذَا.

لَقَدْ بَحَثْنَا سُلْطَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ خِلَالِ التَّفْكِيرِ فِي وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ بِشَأْنِ وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَعْنَاهُ، وَالْآنَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْحَدِيثَةِ بِشَأْنِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

الوضوح

مَرَّةً أُخْرَى، سَيَكُونُ مُفِيدًا لَنَا أَنْ نُفَكِّرَ فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ مُوَزَّعَةٍ بِامْتِدَادِ طَيْفٍ أَوْ نِطَاقٍ كَامِلٍ مُتَدَرِّجٍ مِنْ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ بِشَأْنِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، حَيْثُ نُقَابِلُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْ هَذَا الطَّيْفِ نَزَعَاتٍ مُعَاصِرَةً نَحْوَ الْغُمُوضِ الْمُطْلَقِ، فِي حِينَ نُقَابِلُ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ الطَّيْفِ نَزَعَاتٍ مُعَاصِرَةً نَحْوَ الْوُضُوحِ الْمُطْلَقِ، لَكِنْ فِي وَسَطِ هَذَا الطَّيْفِ تَسْتَقِرُّ عَقِيدَةُ الْإِصْلَاحِ الْخَاصَّةُ بِدَرَجَاتٍ مِنْ الْوُضُوحِ.

لَدَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ صِفَةُ الْوُضُوحِ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا دَائِمًا أَنْ نَفْهَمَهُ. وَبِالتَّأْكِيدِ، يَقُولُ بُطْرُسُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الشَّهِيرَةَ بِشَأْنِ أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَتَبَهَا بُولُسُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ مَصْدَرَ الصُّعُوبَةِ عِنْدَمَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

نُفَسِّرُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ. وَتَتَمَثَّلُ إِحْدَى الصُّعُوبَاتِ فِي أَنَّنَا مَخْلُوقَاتٌ مَحْدُودَةٌ. وَلِذَلِكَ فَعِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى مَوْضُوعٍ مُعَقَّدٍ بِطَبِيعَتِهِ مِثْلِ اللهِ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسُهُ وَاضِحًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ، يُمَثِّلُ فَهْمُ مَوْضُوعٍ مِثْلِ هَذَا تَحَدِّيًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. لَكِنَّ الشَّيْءَ الْأَخِيرَ الْمُهِمَّ، وَالَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِقْرَارُ إِيمَانِ وِسْتِمِنْسْتِر، هُوَ أَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ الضَّرُورِيَّةَ لِلْخَلَاصِ وَاضِحَةٌ بِحَيْثُ يُمْكِنُ حَتَّى لِلْبُسَطَاءِ أَنْ يَفْهَمُوهَا.

— ق. مايكل جلودو

لَيْسَ مِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَجِدَ الْيَوْمَ بُرُوتِسْتَانْتَ يُعَامِلُونَ الْكُتَّابَ الْمُقَدَّسَ بِاعْتِبَارِهِ تَقْرِيبًا غَامِضًا تَمَامًا أَوْ مَخْفِيًّا عَنَّا. إِذْ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْبُرُوتِسْتَانْتَ، بِرُوحِ الْفَلْسَفَةِ التَّفْكِيكِيَّةِ وَعِلْمِ التَّفْسِيرِ مَا بَعْدَ الْحَدَاثِيِّ، يُفَكِّرُونَ غَالِبًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يُفَكِّرُونَ بِهَا فِي كُلِّ الْكِتَابَاتِ الْأَدَبِيَّةِ الْأُخْرَى. فَعَلَى غِرَارِ الْكِتَابَاتِ الْأَدَبِيَّةِ الْأُخْرَى، هُمْ يَعْتَبِرُونَ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ غَامِضَةً لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُنَاقِضُ نَفْسَهُ وَيُبْطِلُ نَفْسَهُ. وَيَرَى هَؤُلَاءِ الْبُرُوتِسْتَانْتُ أَنَّ تَارِيخَ التَّفْسِيرِ الْكِتَابِيِّ قَدْ كَشَفَ عَنْ الْكَثِيرِ مِنْ الصُّعُوبَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ الَّتِي يَسْتَحِيلُ مَعَهَا تَقْرِيبًا تَحْدِيدُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْهَمَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ الْيَوْمَ.

وَعَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ الطَّيْفِ، يُؤْمِنُ بَعْضُ الْبُرُوتِسْتَانْتِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْوُضُوحِ الْمُطْلَقِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَهُمْ يَعْتَبِرُونَ كُلَّ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ تَقْرِيبًا وَاضِحَةً جِدًّا بِحَيْثُ لَا يَلْزَمُهُمْ الْكَثِيرُ مِنْ الْوَقْتِ أَوْ الْجُهْدِ لِفَهْمِهَا. وَفِي أَغْلَبِ الْأَحْوَالِ، يَرْفُضُ الْمُدَافِعُونَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْآرَاءِ بِبَسَاطَةٍ كُلَّ التَّفْسِيرَاتِ الَّتِي لَا تَأْتِي مِنْ جَمَاعَاتِهِمْ الْمَسِيحِيَّةِ شَدِيدَةِ الِانْغِلَاقِ.

يُشَكِّلُ تَضْخِيمُ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِغْرَاءً كَبِيرًا لِلْكَثِيرِ مِنْ اللَّاهُوتِيِّينَ فِي التَّقْلِيدِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْيَوْمَ. إِذْ إِنَّنَا نَرْغَبُ بِشِدَّةٍ فِي إِبْقَاءِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بَعِيدًا عَنْ التَّشْكِيكِ وَانْعِدَامِ الثِّقَةِ الْعَصْرِيَّيْنِ، إِلَّا أَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي تَبْسِيطِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِهَذَا الشَّكْلِ لَا تُمَثِّلُ وُجْهَةَ نَظَرِ الْإِصْلَاحِ بِشَأْنِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ اعْتَرَفَ الْمُصْلِحُونَ الْأَوَائِلُ، كَمَا رَأَيْنَا، بِأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَصْعُبُ، إِنْ لَمْ يَسْتَحِلْ، فَهْمَهَا.

يُوجَدُ فِي وَسَطِ طَيْفِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَوْقِفٌ يَعْتَرِفُ بِدَرَجَاتٍ مِنْ الْوُضُوحِ. وَهَذَا هُوَ الْمَوْقِفُ الَّذِي يَتَبَنَّاهُ **إِقْرَارُ إِيمَانِ وِسْتِمِنْسْتَرْ**، الْفَصْلُ ١، الْبَنْدُ ٧:

لَيْسَتْ كُلُّ الْأُمُورِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بَسِيطَةً عَلَى السَّوَاءِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا، وَلَيْسَتْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ وَاضِحَةً لِلْجَمِيعِ: وَلَكِنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ الَّتِي مِنَ الضَّرُورِيِّ مَعْرِفَتُهَا، وَالْإِيمَانُ بِهَا، وَالِانْتِبَاهُ إِلَيْهَا لِأَجْلِ الْخَلَاصِ، هِيَ مُقَدَّمَةٌ بِوُضُوحٍ وَصَرِيحَةٌ فِي مَوْضِعٍ مَا أَوْ آخَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بِحَيْثُ أَنَّهُ لَيْسَ فَقَطْ الْمُتَعَلِّمُونَ، بَلْ أَيْضًا الْبُسَطَاءُ يُمْكِنُهُمْ، بِالِاسْتِخْدَامِ الْمُنَاسِبِ لِلْوَسَائِطِ الْعَادِيَّةِ، أَنْ يَصِلُوا لِفَهْمٍ كَافٍ لَهَا.

لَاحِظْ أَنَّ إِقْرَارَ الْإِيمَانِ يُمَيِّزُ مَا هُوَ "ضَرُورِيٌّ... لِأَجْلِ الْخَلَاصِ" عَلَى أَنَّهُ وَاضِحٌ فِي مَوْضِعٍ أَوْ فِي آخَرَ. لَكِنَّهُ يَعْتَرِفُ أَيْضًا بِأَنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ آخَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَتَمَتَّعُ بِنَفْسِ الْقَدْرِ مِنَ الْوُضُوحِ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَيْسَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ غَامِضًا تَمَامًا وَلَا وَاضِحًا تَمَامًا.

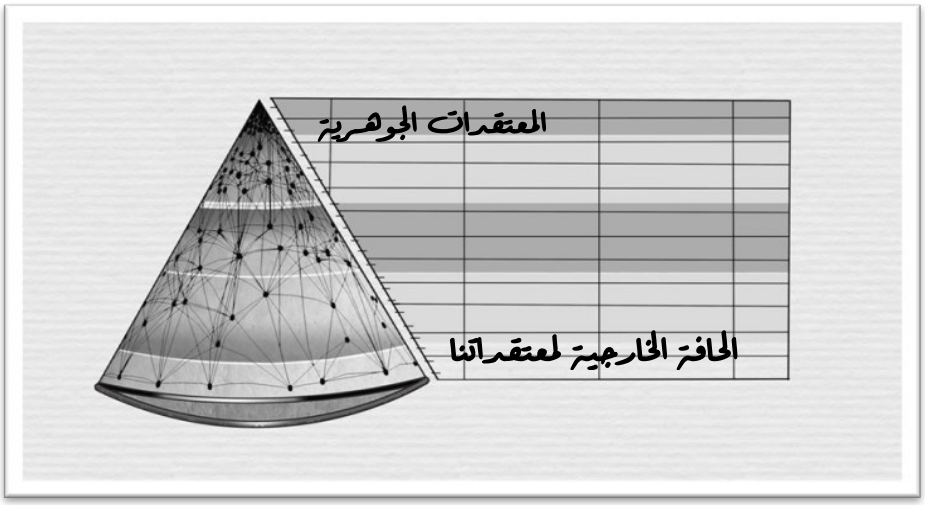

يساعدنا مخروط اليقين على رؤية مقياسًا مُتدرجًا من الثقة بحيث نتبنى معتقداتنا المختلفة وفقًا له.

تَتَذَكَّرُونَ أَنَّنَا قَدْ مَيَّزْنَا فِي دَرْسٍ سَابِقٍ بَيْنَ مُسْتَوَيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الثِّقَةِ الَّتِي لَدَيْنَا فِي الْعَقَائِدِ الْمَسِيحِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَاسْتَخْدَمْنَا النَّمُوذَجَ الَّذِي أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ "مَخْرُوطَ الْيَقِينِ". فَبِاتِّجَاهِ قَاعِ مَخْرُوطِ الْيَقِينِ، لَدَيْنَا مُعْتَقَدَاتٌ لَا نَتَمَسَّكُ بِهَا بِقُوَّةٍ حَيْثُ إِنَّ لَدَيْنَا مُسْتَوَيَاتٍ مُنْخَفِضَةً مِنَ الثِّقَةِ بِهَا. وَفِي قِمَّةِ الْمَخْرُوطِ، لَدَيْنَا تِلْكَ الْمُعْتَقَدَاتُ الْجَوْهَرِيَّةُ الَّتِي نَتَمَسَّكُ بِهَا بِقُوَّةٍ وَإِصْرَارٍ، وَالَّتِي يَعْنِي التَّخَلِّي عَنْهَا اَلتَّخَلِّيَ عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. وَبَيْنَ هَذَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، لَدَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ آخَرُ نَعْتَقِدُهُ بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ مِنَ الثِّقَةِ.

وَمِنَ الْمُفِيدِ مِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نُفَكِّرَ فِي وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى نَحْوٍ مُمَاثِلٍ. فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، لا تَحْتَاجُ الْكَثِيرُ مِنْ جَوَانِبِ التَّعْلِيمِ الْكِتَابِيِّ –بِمَا فِي ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ لِأَجْلِ اَلْخَلَاصِ– إِلَى اَلْكثيرِ مِنْ اَلْجُهْدِ اَلْعِلْمِيِّ مِنْ الْأَسَاسِ لِفَهْمِهَا. وَعَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر، يُمْكِنُ "لِلْمُتَعَلِّمِينَ" وَ"الْبُسَطَاءِ" عَلَى السَّوَاءِ فَهْمُ هَذِهِ الْأُمُورِ. وَهُنَاكَ مَعْلُومَاتٌ كِتَابِيَّةٌ أُخْرَى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تَنْدَرِجُ فِي هَذِهِ الْفِئَةِ أَيْضًا. فَفِي الْوَاقِعِ، تُعَدُّ أَجْزَاءٌ هَائِلَةٌ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ سَهْلَةَ الْفَهْمِ إِلَى حَدٍّ مَا. فمثلًا، لَيْسَ مِنْ الصَّعْبِ رُؤْيَةُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَالَمَ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رِجَالٌ يُدْعَونَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَدَاوُدَ، أَوْ أَنَّ أُمة إِسْرَائِيلَ ذَهَبَتْ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ لَاحِقًا إِلَى السَّبْيِ. وَيُعَلِّمُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِوُضُوحٍ أَنْ يَسُوعَ نَشَأَ فِي النَّاصِرَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رُسُلٌ. تَبْلُغُ هَذِهِ الْمَلَامِحُ وَغَيْرُهَا مِنْ مَلَامِحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى دَرَجَةً مِنْ الْوُضُوحِ لَا يَحْتَاجُ مَعَهَا أَيُّ شَخْصٍ إِلَى بَذْلِ جُهْدٍ عِلْمِيٍّ أَوْ أَكَادِيمِيٍّ لِمَعْرِفَتِهَا.

هَلْ نَحْتَاجُ إِلَى طَرَائِقَ أَوْ مَنَاهِجَ خَاصَّةٍ لِفَهْمِ حَقَائِقِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْأَسَاسِيَّةِ؟ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْجَوَابَ هُوَ "لَا" لِأَنَّ مُعْظَمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَاضِحٌ جِدًّا. فَكَمَا يُخْبِرُنَا بُطْرُسُ، أَعْلَنَ اللهُ لَنَا بِوُضُوحٍ قُدْرَتَهُ وَكَيْنُونَتَهُ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى وَالْخَلَاصِ، لِأَنَّهُ دَعَانَا بِفَضِيلَتِهِ. أَوْ كَمَا يَقُولُ إِقْرَارُ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر، الْفَصْلُ الْأَوَّلُ، الْبَنْدُ السَّادِسُ: "إِنَّ مَشُورَةَ اللهِ بِكَامِلِهَا الْمُخْتَصَّةِ بِكُلِّ اَلْأَشْيَاءِ اَلضَّرُورِيَّةِ لِمَجْدِهِ اَلْخَاصِّ، وَلِخَلَاصِ اَلْإِنْسَانِ، وَلِلْإِيمَانِ وَلِلْحَيَاةِ، هِيَ إِمَّا مُدَوَّنَةٌ صَرَاحَةً فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَإِمَّا بِوَاسِطَةِ اسْتِدْلَالٍ جَيِّدٍ وَلَازِمٍ يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَنْتَجَ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ". لِذَلِكَ يُمْكِنُ لِأَيِّ شَخْصٍ عَادِيٍّ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا فِي اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، فَهْمُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِاسْتِخْدَامِ الطَّرَائِقِ الْمُنَاسِبَةِ. أَعْتَقِدُ أَنَّ أَجْزَاءَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الَّتِي تُنَاقِشُ الْخَلَاصَ، الْآيَاتِ الْكَثِيرَةَ الَّتِي تُنَاقِشُ طَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ الْخَاطِئَةَ، وَالْخَلَاصَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ اللهُ فِي الْمَسِيحِ، وَدَيْنُونَةَ اللهِ الْآتِيَةِ، قَابِلَةٌ لِلْفَهْمِ مَا دَامَ الشَّخْصُ يَسْتَطِيعُ اَلْقِرَاءَةَ أَوْ يَسْتَطِيعُ سَمَاعَ شَخْصٍ آخَرَ يَقْرَؤُهَا.

— د. بياو شين

فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، بَعْضُ جَوَانِبِ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ مَعْرُوفَةٌ فَقَطْ لِلطُّلَّابِ اَلْجَادِّينَ اَلَّذِينَ يَدْرُسُونَ مَوْضُوعَاتٍ، مِثْلَ: اَلتَّارِيخِ اَلْقَدِيمِ، أَوْ اَلنَّقْدِ اَلنَّصِّيِّ، أَوْ اَللُّغَاتِ الْكِتَابِيَّةِ، أَوْ الطَّرَائِقِ التَّفْسِيرِيَّةِ، أَوْ عِلْمِ اللَّاهُوتِ. يُمْكِنُنَا أَنْ نَضَعَ بَيْنَ هَذِهِ الْجَوَانِبِ أُمُورًا، مِثْلَ: الْإِسْخَاتُولُوجِي عِنْدَ بُولُسَ، أَوْ الْغَرَضِ التَّارِيخِيِّ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ. تَتَطَلَّبُ هَذِهِ الْجَوَانِبُ وَغَيْرُهَا مِنْ جَوَانِبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَزِيدًا مِنْ الِاهْتِمَامِ الْأكاديميّ. لَكِنْ مَعَ بَذْلِ قَدْرٍ كَافٍ مِنْ الْجُهُودِ الْأَكَادِيمِيَّةِ، فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي تَبْدُو غَامِضَةً لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى تُصْبِحُ أَكْثَرَ وُضُوحًا لَنَا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَخِيرًا، يَبْدُو أَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ سَتَبْقَى غَيْرَ وَاضِحَةٍ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مِقْدَارِ الْجُهْدِ الَّذِي نَبْذُلُهُ. وَتَبْرُزُ بَعْضُ الْأَمْثِلَةِ الْأَكْثَرِ وُضُوحًا لِهَذِهِ الْأَبْعَادِ الْكِتَابِيَّةِ عِنْدَمَا نُحَاوِلُ التَّوْفِيقَ بَيْنَ أَجْزَاءٍ مُتَوَازِيَةٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، مِثْلَ أَسْفَارِ صَمُوئِيلَ وَالْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ الْأَيَّامِ، أَوْ أَنَاجِيلِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَطْعِ خُطُوَاتٍ كَبِيرَةٍ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، لَا تَزَالُ الْكَثِيرُ مِنْ الْمُشْكِلَاتِ تَبْدُو بِلَا حَلٍّ.

لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نُقَارِبُ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ، أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ بَعْضَ أَبْعَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَوْضَحُ مِنْ غَيْرِهَا. وَفِي الْوَاقِعِ، لَا يُمْكِنُنَا التَّعَامُلُ بِشَكْلٍ مَسْؤُولٍ مَعَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا عِنْدَمَا نُوَاجِهُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ. صَحِيحٌ أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَوْثُوقٌ بِهِ مِنْ دُونِ شَكٍّ. لَكِنْ عَلَى الصَّعِيدِ الْعَمَلِيِّ، نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِيعَابِ وَاسْتِخْدَامِ إِرْشَادِهِ الْمَوْثُوقِ بِهِ بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ اعْتِمَادًا عَلَى الْوُضُوحِ النِّسْبِيِّ لِأَجْزَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمُخْتَلِفَةِ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا كَيْ نُحَافِظَ عَلَى تَقْلِيدِ الْإِصْلَاحِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَتَجَنَّبَ الِاتِّجَاهَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ الْمُعَاصِرَيْنِ بِشَأْنِ وُضُوحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَنُؤَكِّدُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْوُضُوحَ مَسْأَلَةُ دَرَجَاتٍ.

وَنَحْنُ وَاضِعُونَ هَذِهِ النَّظَرَاتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ الْمُعَاصِرَةَ بِشَأْنِ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي أَذْهَانِنَا، يَنْبَغِي أَنْ نُوَجِّهَ انْتِبَاهَنَا إِلَى سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ فِي لَاهُوتْ الْيَوْمَ.

سلطة الكنيسة

مَرَّةً أُخْرَى، سَنُرَكِّزُ فِي اتِّجَاهَيْنِ: أَوَّلًا– سَنَبْحَثُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ اللَّاهُوتِيُّونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْمُعَاصِرُونَ إِلَى السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةِ الْمَاضِيَةِ. ثَانِيًا– سَنَتَنَاوَلُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى السُّلُطَاتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا إِلَى سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ فِي الْمَاضِي.

السلطات الماضية

كَمَا رَأَيْنَا، فَهِمَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ عَلَّمَ الْكَنِيسَةَ الْكَثِيرَ مِنْ الْحَقَائِقِ. وَمِنْ ثَمَّ سَعَوْا إِلَى الِاحْتِفَاظِ بِتَقْدِيرٍ مُنَاسِبٍ لِتَعَالِيمِ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ وَلِقَوَانِينِ الْإِيمَانِ وَلِلتَّقَالِيدِ الْكَنَسِيَّةِ الْقَائِمَةِ مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ. فِي الْوَاقِعِ، قَبِلَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلِ تَعَالِيمَ الْكَنِيسَةِ بِاعْتِبَارِهَا أَحْكَامًا مُؤَقَّتَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ **وَازَنُوا** أَيْضًا بَيْنَ هَذِهِ الْمُمَارَسَةِ وَالتَّأْكِيدِ الشَّدِيدِ عَلَى سِيَادَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فَوْقَ تَعَالِيمِ الْكَنِيسَةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لَقَدْ اعْتَمَدُوا عَلَى الْمَاضِي وَبَنَوْا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْضَعُوا أَيْضًا كُلَّ تَعَالِيمِ الْكَنِيسَةِ إِلَى مِعْيَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي لَا جِدَالَ فِيهِ.

وَلَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ، يَجِدُ اللَّاهُوتِيُّونَ الْيَوْمَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ صُعُوبَةً فِي التَّمَسُّكِ بِإِحْكَامٍ بِكِلَا جَانِبَيْ هَذَا الْمَوْقِفِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْمُبَكِّرِ. إِذْ يَمِيلُ الْبَعْضُ بِشِدَّةٍ نَحْوَ التَّقْلِيدِيَّةِ، فِي حِينَ يَتَّجِهُ آخَرُونَ نَحْوَ الْكِتَابِيَّةِ الْمُنْعَزِلَةِ، غَيْرَ أَنَّ الْكَثِيرِينَ دَاخِلَ التَّقْلِيدِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ يُمَارِسُونَ **سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا** أَوْ "الْإِصْلَاحَ الدَّائِمَ" بَيْنَ هَذَيْنِ الِاتِّجَاهَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ.

مِنْ جَانِبٍ، يَقَعُ بَعْضُ اللَّاهُوتِيِّينَ اَلْمُعَاصِرِينَ فِي فَخِّ "التَّقْلِيدِيَّةِ". وَنَعْنِي بِالتَّقْلِيدِيَّةِ أَنَّهُمْ يَنْحَرِفُونَ تُجَاهَ مُمَارَسَاتٍ شَدِيدَةِ الشَّبَهِ بِتَقْلِيدِيَّةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى. يُؤَكِّدُ اللَّاهُوتِيُّونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ سُلْطَةَ الْكُتَّابِ الْمُقَدَّسِ، وَيَرْفُضُونَ بِالتَّأْكِيدِ التَقَالِيدَ اَلْكَاثُولِيكِيَّةِ. لَكِنْ فِي كَثِيرٍ مِنْ اَلْأَحْيَانِ يُثَمِّنُ اَلتَّقْلِيدِيُّونَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ التَّعْبِيرَاتِ اَلْمَاضِيَةَ عَنْ إِيمَانِهِمْ بِحَيْثُ يَفْشَلُونَ عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَمَلِيِّ فِي تَفَحُّصِ الْمَاضِي بِشَكْلٍ كَافٍ.

> **يَبْدُو الْأَمْرُ مُفَارَقَةً سَاخِرَةً نَوْعًا مَا لِأَنَّنَا نَحْنُ الْبُرُوتِسْتَانْتُ نَعْتَرِضُ عَلَى فِكْرَةِ وُجُودِ سُلْطَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ أَوْ تَقْلِيدٍ كَنَسِيٍّ مُسَاوٍ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنَا، مِنْ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ، نَفْعَلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. إِذْ إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ عَلَى الْأَرْجَحِ أَشْخَاصًا يُشَدِّدُونَ عَلَى إِقْرَارِ إِيمَانٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِقْرَارَاتِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ، مِثْلَ: إِقْرَارِ الْإِيمَانِ الْبَلْجِيكِيِّ، أَوْ دَلِيلِ هَايْدِلْبِرْج، أَوْ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَثِيرِينَ مِنَّا، إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنِسْتِر، وَالَّذِي قد يَرَى الْبعض أَنَّهُ يَتَمَتَّعُ إِلَى حَدٍّ مَا بِنَفْسِ نَوْعِ السُّلْطَةِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَقُولُ إِقْرَارُ إِيمَانِ وَسْتِمِنِسْتِر فِي فَصْلِهِ الْأَوَّلِ مُبَاشَرَةً إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ السُّلْطَةُ النِّهَائِيَّةُ فَوْقَ كُلِّ مَجَامِعِ الْكَنِيسَةِ، وَفَوْقَ كُلِّ النِّزَاعَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ فِي الْكَنِيسَةِ. إِنَّ التَّقْلِيدَ دَلِيلٌ جَيِّدٌ، لَكِنَّهُ سَيِّدٌ رَهِيبٌ. لِكُلٍّ مِنَّا دَوْرٌ يَقُومُ بِهِ فِي إِرْسَالِيَّةِ اللهِ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُجَسِّدَ قِصَّةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِطَرِيقَةٍ فَرِيدَةٍ، مُسْتَفِيدِينَ مِنْ مِثَالِ الْآخَرِينَ، مِنْ مِثَالِ التَّقْلِيدِ، لَكِنْ غَيْرَ جَاعِلِينَ إِيَّاهُ سَيِّدًا عَلَيْنَا.**
>
> **— د. جريج بيري**

مِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ، يَذْهَبُ بَعْضُ اللَّاهُوتِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ إِلَى الطَّرَفِ الْمُعَاكِسِ وَهُمْ يَتَعَامَلُونَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مَعَ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ الْمَاضِيَةِ. فَفِي نُسْخَةٍ مَسِيحِيَّةٍ مِنْ حَدَاثَةِ عَصْرِ التَّنْوِيرِ، يَقَعُ هَؤُلَاءِ اللَّاهُوتِيُّونَ فِي مَا يُمْكِنُ تَسْمِيَتُهُ بِالْكِتَابِيَّةِ الْمُنْعَزِلَةِ. إِذْ يَتَصَرَّفُ هَؤُلَاءِ اللَّاهُوتِيُّونَ كَمَا لَوْ أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَيَفْصِلَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ لَاهُوتِيَّةٍ دُونَ مُسَاعَدَةِ التَّقْلِيدِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْمَاضِي.

لَقَدْ فَهِمَ الْمُصْلِحُونَ وَالْمَسِيحِيُّونَ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ أَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ هِيَ مَصْدَرُ الْإِعْلَانِ الْإِلَهِيِّ، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَمْ يُعْنِ أَبَدًا لِلْمَسِيحِيِّينَ أَنَّنَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّقَالِيدِ، وَلَا أَنَّنَا أَنْفُسَنَا لَا نَقِفُ فِي تَقْلِيدٍ مُعَيَّنٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْفِكْرَةَ الْقَائِلَةَ بِأَنَّ سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا تَعْنِي رَفْضَ كُلِّ قَوَانِينِ الْإِيمَانِ لَيْسَتْ بِبَسَاطَةٍ مَا قَصَدَهُ الْمُصْلِحُونَ.

— د. جوناثان بينتون

لَطَالَمَا اسْتَجَابَ اللَّاهُوتِيُّونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ لِلتَّقْلِيدِيَّةِ بِقَوْلِهِمْ أَشْيَاءَ، مِثْلَ: "لَا يَهُمُّ مَا قَالَتْهُ الْكَنِيسَةُ، كُلُّ مَا يُهِمُّنِي هُوَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ." غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْخِطَابَ يَتَجَاوَزُ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ الْخُضُوعَ لِلْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ بِاعْتِبَارِهَا سُلْطَتَنَا النِّهَائِيَّةَ. إِذْ إِنَّهُ يَتَجَاهَلُ الْحِكْمَةَ الَّتِي مَنَحَ رُوحُ اللَّهِ الْكَنِيسَةَ إِيَّاهَا. وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، يَمْنَحُ فَقَطْ الْفَرْدَ أَوْ مَجْمُوعَاتِ الْأَفْرَادِ الَّتِي تَقْرَأُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ حَالِيًّا سُلْطَةَ الْقَرَارِ اللَّاهُوتِيِّ.

يَجِبُ عَلَيْنَا لِلِاسْتِمْرَارِ فِي رُوحِ الْإِصْلَاحِ الْيَوْمَ أَنْ نُعِيدَ التَّأْكِيدَ عَلَى مَبْدَأِ **سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا** أَوْ "الْإِصْلَاحُ الدَّائِمُ". إِذْ يَجِبُ أَنْ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِتَأْكِيدِ سِيَادَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ دُونَ تَجَاهُلِ أَهَمِّيَّةِ تَقْلِيدِ الْإِصْلَاحِ.

يَتَطَلَّبُ **سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا** الْيَوْمَ أَنْ نَقْبَلَ لَيْسَ فَقَطْ آبَاءَ الْكَنِيسَةِ الْأَوَائِلِ وَالْمَجَامِعَ الْكَنَسِيَّةَ كَأَحْكَامٍ مُؤَقَّتَةٍ، لَكِنْ أَيْضًا إِقْرَارَاتِ إِيمَانِنَا الْخَاصَّةَ وَتَقَالِيدَنَا الْخَاصَّةَ كَبُرُوتِسْتَانْت. غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ السُّلُطَاتِ مِنْ الْمَاضِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ خَاضِعَةً دَائِمًا لِتَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي لَا جِدَالَ فِيهِ. لِتَعْزِيزِ الْإِصْلَاحِ الْيَوْمَ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نُعْطِي السُّلُطَاتِ الْكَنَسِيَّةَ الْمَاضِيَةَ هَذَا الْوَزْنَ تَحْتَ سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

تَعْنِي فِكْرَةُ سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا حَقِيقَةَ أَنَّ الْكَنِيسَةَ الْمُصْلَحَةَ دَائِمًا مُصْلَحَةٌ. وَسَبَبُ أَهَمِّيَّةِ هَذِهِ الْفِكْرَةِ هُوَ أَنَّهَا طَرِيقَةٌ لِتَوْصِيلِ أَنَّ الْكَنِيسَةَ تَقِفُ دَائِمًا تَحْتَ سُلْطَةِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِذَلِكَ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ نَكْتَشِفُ أَنَّنَا، فِي مُمَارَسَاتِنَا، نَعِيشُ خَارِجَ مَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْكِتَابَ يَدْعُونَا إِلَيْهِ، يَجِبُ أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِلْإِصْلَاحِ. لِذَا فَأَنْ تَكُونَ الْكَنِيسَةُ مُسْتَعِدَّةً دَائِمًا لِلْإِصْلَاحِ هِيَ فِكْرَةٌ مُهِمَّةٌ لِنَقُولَ: نَحْنُ نَقِفُ تَحْتَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِامْتِحَانِ حَتَّى تَفْسِيرَاتِنَا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لَكِنْ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُومَ فَقَطْ بِاتِّبَاعِ مَا هُوَ سَائِدٌ فِي أَيِّ زَمَنٍ مُعَيَّنٍ. وَهَذَا جُزْئِيًّا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَكُونَ الْكَنِيسَةُ فِي حَالَةِ إِصْلَاحٍ دَائِمٍ، يَعْنِي هَذَا أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَكُونَ فِي حَدِيثٍ مُتَوَاصِلٍ مَعَ الْمَاضِي. يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ مَا الَّذِي كَانَ النَّاسُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْعُصُورِ يَعْتَقِدُونَهُ، وَكَيْفَ عَمِلَ رُوحُ اللهِ فِي الْمَاضِي. حَتَّى يَظَلَّ مَا نَقُولُهُ الْيَوْمَ وَاقِعًا ضِمْنَ مَا كَانَ اللهُ يَعْلَمُهُ طَوَالَ الْوَقْتِ وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي كَانَ يَقُودُ بِهَا كَنِيسَتَهُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ.

— د. كِلي كابيك

بَعْدَ أَنْ نَظَرْنَا إِلَى سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَامَلَ بِهَا اللَّاهُوتِيُّونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْيَوْمَ مَعَ السُّلُطَاتِ الْمَاضِيَةِ، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى مَسْأَلَةٍ لَا تَقِلُّ أَهَمِّيَّةً، وَهِيَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَيِّمَ لَاهُوتِيُّو الْيَوْمَ السُّلُطَاتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ الْمُعَاصِرَةَ؟ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْهَمَ سُلْطَةَ الصِّيَغِ اللَّاهُوتِيَّةِ الَّتِي تَتَطَوَّرُ فِي يَوْمِنَا هَذَا؟

السلطات المعاصرة

أَكَّدَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْأَوَائِلُ عَلَى قِيمَةِ اللَّاهُوتِ الَّذِي طَوَّرَهُ الْقَادَةُ الْمُرْتَسَمُونَ عَلَى النَّحْوِ الصَّحِيحِ فِي عَصْرِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ احْتَرَزُوا أَيْضًا مِنْ إِعْلَاءِ شَأْنِ السُّلُطَاتِ الْمُعَاصِرَةِ فِي الْكَنِيسَةِ فَوْقَ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَمَعَ الْأَسَفِ مَرَّةً أُخْرَى، غَالِبًا مَا يَجِدُ اللَّاهُوتِيُّونَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ الْمُعَاصِرُونَ صُعُوبَةً فِي اتِّبَاعِ هَذِهِ الْآرَاءِ الْمُبَكِّرَةِ، إِذْ إِنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى التَّطَرُّفِ فِي الطَّرَائِقِ الَّتِي يَفْهَمُونَ بِهَا اللَّاهُوتِيِّينَ الْبُرُوتِسْتَانْتَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي أَيَّامِهِمْ.

فَمِنْ جَانِبٍ، يَمِيلُ بَعْضُ اللَّاهُوتِيِّينَ إِلَى التَّشَكُّكِ فِي الصِّيَغِ الْعَقَائِدِيَّةِ لِيَوْمِنَا. وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ، يَمِيلُ الْكَثِيرُونَ إِلَى الدُّوغْمَاتِيَّةِ أَوْ الْجَزْمِيَّةِ بِشَأْنِ الصِّيَغِ الْعَقَائِدِيَّةِ لِعَصْرِنَا. فِي حِينَ يَتَمَثَّلُ طَرِيقُ لَاهُوتِ اَلْإِصْلَاحِ اَلْأَصِيلِ فِي اَلْجِهَادِ مِنْ أَجْلِ صِيَغٍ عَقَائِدِيَّةٍ أَمِينَةٍ. يَرْفُضُ اللَّاهُوتِيُّونَ شَدِيدُو

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التَّشَكُّكِ فِي الصِّيَغِ الْعَقَائِدِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ كُلَّ إِحْسَاسٍ بِالسُّلْطَةِ أَوْ حَاجَةٍ إِلَى الْخُضُوعِ إِلَى مَا تَقُولُهُ الْكَنِيسَةُ الْيَوْمَ. وَعَلَى الطَّرَفِ اَلْآخَرِ مِنْ الطَيْفِ، يُصِرُّ اللَّاهُوتِيُّونَ بِالغُو الدُّوغْمَاتِيَّةِ أَوْ الْجَزْمِيَّةِ عَلَى مِثَالِيَّةِ الصِّيَغِ الْعَقَائِدِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ.

عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَامَلَ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ مَعَ الطَّرَائِقِ الَّتِي نُقَيِّمُ بِهَا الْمُعْتَقَدَاتِ الْمَسِيحِيَّةَ الْمُعَاصِرَةَ. فَمِنْ جَانِبٍ، يُوجَدُ تَشَكُّكٌ يَنْمُو غَالِبًا بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ الْإِنْجِيلِيِّينَ، حَيْثُ نَعْتَقِدُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شَيْءٌ مَا جَدِيدًا، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ خَطَأٌ، لِأَنَّ الْحَقَّ مَوْجُودٌ فَقَطْ فِي الْمَاضِي. وَيَكْشِفُ هَذَا التَّفْكِيرُ حَقِيقَةَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ الْإِنْجِيلِيِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَا يَزَالُ عَامِلًا وَحَيًّا فِي الْكَنِيسَةِ الْيَوْمَ كَمَا كَانَ فِي الْمَاضِي. وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ، تَجِدُ أَشْخَاصًا يَذْهَبُونَ إِلَى اَلطَّرَفِ اَلْآخَرِ، قَائِلِينَ أَشْيَاءَ مِثْلَ: "إِذَا كَانَ هَذَا اَلْأَمْرُ قَدِيمَ اَلطِّرَازِ، إِذَا كَانَ آتِيًا مِنْ اَلْمَاضِي، فَهُوَ عَدِيمُ اَلصِّلَةِ بِالْيَوْمِ. نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ اَلْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ.". وَيَجِبُ أَلَّا نَسِيرَ فِي هَذَا الْمَسَارِ أَيْضًا، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَا يَعْمَلُ فَقَطْ فِي الْكَنِيسَةِ الْيَوْمَ، لَكِنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ فِي الْكَنِيسَةِ مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ. وَهَكَذَا، فَبَيْنَمَا نُدْرِكُ وُجُودَ حَقٍّ فِي الْمَاضِي، يَجِبُ أَنْ نَبْنِيَ عَلَى هَذَا الْحَقِّ الَّذِي مِنْ الْمَاضِي، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ تَفْسِيرَاتُ الْكَنِيسَةِ عَبْرَ آلَافِ السِّنِينَ ذَاتَ تَأْثِيرٍ كَبِيرٍ عَلَى طَرَائِقِ تَفْكِيرِنَا وَحَيَاتِنَا الْيَوْمَ. إِنَّ اللَّاهُوتَ هُوَ الِاعْتِمَادُ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يُسَاعِدُنَا عَلَى تَعَلُّمِ وَتَطْبِيقِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لِلْكَنِيسَةِ فِي الْمَاضِي، لَكِنْ بِالِارْتِبَاطِ بِالْقَضَايَا الَّتِي نُوَاجِهُهَا الْيَوْمَ.

— د. ريتشادر برات

إِنَّ التَّشَكُّكَ وَالدُّوغْمَاتِيَّةَ الشَّدِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ نُوَاجِهُهُمَا فِي يَوْمِنَا، هَذَا يَرْجِعَانِ جُزْئِيًّا إِلَى أَنَّنَا نَعْتَقِدُ غَالِبًا أَنَّ الْعِبَارَاتِ الْعَقَائِدِيَّةَ هِيَ بِبَسَاطَةٍ إِمَّا صَحِيحَةٌ وَإِمَّا خَاطِئَةٌ. لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ، مِنْ الْمُفِيدِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ إِنْشَاءُ صِيَغٍ عَقَائِدِيَّةٍ أَمِينَةٍ عَنْ طَرِيقِ التَّفْكِيرِ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنْ الِاحْتِمَالَاتِ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ. إِذْ تَتَفَاوَتُ دَرَجَةُ صِحَّةِ أَوْ خَطَأِ كُلِّ الْعِبَارَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ اعْتِمَادًا عَلَى مَدَى دِقَّةِ تَعْبِيرِهَا عَنْ التَّعْلِيمِ الْكِتَابِيِّ الْمَعْصُومِ مِنْ الْخَطَأِ.

فَمِنْ جِهَةٍ، وَبِخِلَافِ وِجْهَةِ النَّظَرِ الْمُتَشَكِّكَةِ، نَحْنُ نَجِدُ أَنَّ بَعْضَ الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ تَصِفُ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ جَيِّدًا بِمَا يَكْفِي لِجَعْلِنَا نَدْعُوهَا صَحِيحَةً وَنَعْتَبِرُهَا قَيِّمَةً. لَكِنْ لَا يَعْنِي هَذَا بِالتَّأْكِيدِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ مِثَالِيَّةٌ، وَلَكِنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْ التَّعْلِيمِ الْكِتَابِيِّ بِمَا يَكْفِي لَجَعْلِنَا نَقْبَلُهَا عَلَى أَنَّهَا صَحِيحَةٌ مَا لَمْ تَظْهَرْ بَعْضُ الْمُعْطَيَاتِ الَّتِي تَكْشِفُ خِلَافَ ذَلِكَ.

مِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، تُعَدُّ بَعْضُ الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ بَعِيدَةً جِدًّا عَنْ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِحَيْثُ لَا يُجَانِبُنَا الصَّوَابُ فِي تَصْنِيفِهَا عَلَى أَنَّهَا خَاطِئَةٌ. وَيُمْكِنُنَا بِخِلَافِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَشَبَّثُونَ دُوغْمَاتِيًّا أو جَزْمِيًّا بِسُلْطَةِ الصِّيَغِ الْعَقَائِدِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ أَنْ نَرْفُضَ هَذِهِ الصِّيَغَ مَا لَمْ تُظْهِرْ بَعْضُ الْمُعْطَيَاتِ لَاحِقًا أَنَّ هَذِهِ الصِّيَغَ مَقْبُولَةٌ.

فَكِّرْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي صِيغَةٍ عَقَائِدِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ تَقُولُ: "اللَّهُ سَيِّدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا مُشْكِلَةٌ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ فِي قَوْلِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ صَحِيحٌ. إِذْ يُعَلِّمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِالْفِعْلِ أَنَّ اللَّهَ سَيِّدٌ عَلَى كُلِّ خَلِيقَتِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، نَظَرًا لِأَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ يُمْكِنُ تَحْسِينُهَا، فَهِيَ، مِنْ نَاحِيَةٍ مَا، غَيْرُ مِثَالِيَّةٍ. فَإِذَا كُنَّا نُمَيِّزُ مَثَلًا بَيْنَ الْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ وَالرُّبُوبِيَّةِ. قَدْ تُعْطِي هَذِهِ اَلْعِبَارَةُ فِي اَلْوَاقِعِ انْطِبَاعًا خَاطِئًا، إِذْ تُعَلِّمُ اَلرُّبُوبِيَّةُ أَنَّ اَللَّهَ فِي سِيَادَتِهِ لَا يَتَفَاعَلُ مَعَ الْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ بَعْدَ فِعْلِهِ الْأَوَّلِ فِي الْخَلْقِ. لِذَا فَإِنَّ عِبَارَةَ "اللَّهُ سَيِّدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" يُمْكِنُ أَنْ تَقُودَنَا فِي الْوَاقِعِ بَعِيدًا عَنْ حَقِيقَةِ الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ، أَيْ انْخِرَاطِ اللَّهِ الْوَثِيقِ فِي خَلِيقَتِهِ.

فِي النِّهَايَةِ، بِشَأْنِ الصِّيَغِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، تُعَدُّ بَعْضُ اَلْعِبَارَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةِ قَرِيبَةً مِنْ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ بِمَا يَكْفِي لِاعْتِبَارِهَا صَحِيحَةً، فِي حِينَ يُعَدُّ اَلْبَعْضُ الْآخَرُ بَعِيدًا عَنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِمَا يَكْفِي لِاعْتِبَارِهِ خَاطِئًا. وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ، فَإِنَّ الدُّوغَمَاتِيَّةَ أَوْ الْجَزْمِيَّةَ وَافْتِرَاضَ أَنَّ كُلَّ الصِّيَغِ الْمُعَاصِرَةِ صَحِيحَةٌ لَنْ يَنْفَعَنَا. وَلَكِنَّ التَّشَكُّكَ وَتَجَاهُلَ قِيمَةِ السُّلْطَةِ الْكَنَسِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ لَيْسَ بِالشَّيْءِ الْمُفِيدِ أَيْضًا. فَكُلُّ الصِّيَغِ اللَّاهُوتِيَّةِ يُمْكِنُ تَحْسِينُهَا. لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَجَاهَلَهَا لِمُجَرَّدِ أَنَّهَا صِيغَتْ فِي يَوْمِنَا. وَهَذَا هُوَ الْمَبْدَأُ الْمُصْلَحُ الْمُبَكِّرُ **سِمْبِر رُفُورْمَانْدَا** أَوْ "الْإِصْلَاحُ الدَّائِمُ".

وَهَذَا هُوَ مَا نَعْنِيهِ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّ هَدَفَ اللَّاهُوتِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ الْمُعَاصِرَ هُوَ إِنْتَاجُ صِيَغٍ لَاهُوتِيَّةٍ أَمِينَةٍ. نَحْنُ نَسْتَخْدِمُ بِتَوَاضُعٍ وَمَسْؤُولِيَّةٍ كُلَّ الْمَوَارِدِ الَّتِي مَنَحَنَا اللَّهُ إِيَّاهَا – التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَالتَّفَاعُلُ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَالْحَيَاةُ الْمَسِيحِيَّةِ – حَتَّى نُطَوِّرَ صِيَغًا عَقَائِدِيَّةً أَمِينَةً. فَنَحْنُ نَسْعَى إِلَى جَعْلِ تَعَالِيمِنَا مُتَوَافِقَةً قَدْرَ الْإِمْكَانِ مَعَ تَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَكُلَّمَا اقْتَرَبَتْ عَقَائِدُنَا مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، زَادَتْ سُلْطَتُهَا. وَكُلَّمَا ابْتَعَدَتْ عَنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، قَلَّتْ سُلْطَتُهَا. لَكِنْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، يَجِبُ أَنْ يَخْضَعَ لَاهُوتُ الْكَنِيسَةِ دَائِمًا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يمنح الروح القدس عادة الثقة اللاهوتية عندما نخضع لثلاثة تأثيرات أساسية.

الخاتمة

اسْتَكْشَفْنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ السُّلْطَةِ الْكِتَابِيَّةِ وَالْكَنَسِيَّةِ فِي اللَّاهُوتِ. لَقَدْ أَلْقَيْنَا نَظْرَةً عَلَى عَدَدٍ مِنْ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الَّتِي تَطَوَّرَتْ خِلَالَ فَتْرَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْعُصُورِ اَلْوُسْطَى، وَرَأَيْنَا أَيْضًا كَيْفَ صَحَّحَتْ حَرَكَةُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ الْمُبَكِّرَةُ هَذِهِ الْآرَاءَ. وَأَخِيرًا، اسْتَكْشَفْنَا الْحَاجَةَ إِلَى تَطْبِيقِ وُجُهَاتِ نَظَرِ الْإِصْلَاحِ عَلَى السُّلْطَةِ الْكِتَابِيَّةِ وَالْكَنَسِيَّةِ فِي الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ.

يَتَطَلَّبُ بِنَاءُ لَاهُوتٍ مَسِيحِيٍّ مِنَّا جَمِيعًا أَنْ نُصَارِعَ مَعَ مَسْأَلَةِ السُّلْطَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ سُلْطَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَوْ سُلْطَةَ الْكَنِيسَةِ. فَكَمَا رَأَيْنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ، مَا لَمْ نُعِدْ التَّأْكِيدَ بِأَقْوَى الْعِبَارَاتِ عَلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمُطْلَقَةِ، نُضِلُّ عَنْ الْحَقِّ. هَذَا هُوَ ضَمَانُنَا وَحِمَايَتُنَا. هَذَا هُوَ مَرَسَاتُنَا الْمُؤْتَمَنَةُ فِي اللَّاهُوتِ. غَيْرَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَيْضًا أَلَّا نَتَجَاهَلَ أَبَدًا مَا فَعَلَهُ اللَّهُ فِي كَنِيسَتِهِ. فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا لَمْ يَكُونُوا كَامِلِينَ، وَمُعَلِّمُو الْكَنِيسَةِ الْيَوْمَ لَيْسُوا كَامِلِينَ أَيْضًا. إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ عِصْمَةِ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ مِنْ الْخَطَأِ، فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ سُلُطَاتٍ فِي الْكَنِيسَةِ يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا إِكْرَامُهَا. إِذَا وَضَعْنَا هَذِهِ اَلْمَبَادِئَ فِي اِعْتِبَارِنَا، فَسَنَكُونُ قَادِرِينَ عَلَى تَجَنُّبِ اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلْمُشْكِلَاتِ اَلَّتِي عَانَى مِنْهَا اَللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ فِي الْمَاضِي وَفِي يَوْمِنَا هَذَا. وَسَنَكُونُ قَادِرِينَ عَلَى بِنَاءِ لَاهُوتٍ يَخْدِمُ جَسَدَ الْمَسِيحِ وَيُكْرِمُ اَللَّهَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

المشاركون

د. فينسنت باكوت (المُقدم) أستاذ اللاهوت في كلية ويتون للاهوت. حصل د باكوت على درجة الماجستير في اللاهوت من كلية ترينتي الإنجيليّة للاهوت، ودرجو الماجستير والدكتوراة في الدراسات اللاهوتية والدينية من جامعة درو. وقد قام بتأليف وتحرير العديد من الكتب.

د. بياو شِن هو مدير المشاروعات الصينية في خدمات الألفية الثالثة.

د. ستيف كيرتس، هو مدير مشروع تيموثاوس الثانية الدولي.

د. جيف دريدن أستاذ الدراسات الكتابية في كلية كوفننت للاهوت.

ق. مايكل جلودو هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة بكليّة اللاهوت المُصلح، أورلاندو، فلوريدا.

د. سكَت هوريل هو أستاذ الدراسات اللاهوتية في كلية دالاس للاهوت.

د. كِلي كابيك، هو أستاذ للدراسات اللاهوتية في كلية كوفننت للاهوت.

د. مايكل كروجر هو رئيس قسم العهد الجديد في كلية اللاهوت المُصلح في شارلوت، بولاية كارولاينا الشمالية.

د. دان لاش هو راعي كنيسة نورثلاند، في أورلاندو، فلوريدا.

د. جوناثان د. بيننتون هو مدير قسم الدراسات العُليا في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. نيكولاس بيرين هو أستاذ الدراسات الكتابية في كلية ويتون للدراسات العليا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

د. جريج بيري هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية بخدمات الألفيّة الثالثة (وقد عمل سابقًا كأستاذ مشارك للعهد الجديد ومديرًا لمبادرة خدمة المدينة بكليّة كوفننت للاهوت).

د. ريتشارد برات هو المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لخدمات الألفية الثالثة.

د. تيم سانسبيري هو أستاذ مساعد للفلسفة واللاهوت ونائب رئيس الإدارة في كلية نوكس للاهوت.

ق. جورج شامبلين يخدم في كلية برمنغهام للاهوت.

د. جيمس سميث هو أستاذ تاريخ الكنيسة في كلية بيت إيل للاهوت، سان دييغو، وأستاذ العلوم الدينية في جامعة سان دييغو.

د. كاري فينزانت هو أستاذ اللاهوت النظامي في كلية ويسلي الكتابية للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قائمة المصطلحات العسرة

المعنى الرَّمْزِيَّ – منهج تفسيري للكتاب المقدس الذي يتعامل مع الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث كما لو كانت رموزًا أو استعارات للحقائق الروحية

الْمَعْنَى الْأَنَاجُوجِيُّ – منهج تفسيري للكتاب المقدس يُشِيرُ إِلَى الْإِتْمَامِ الْمُسْتَقْبَلِيِّ لِلْوُعُودِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْإِسْخَاتُونِ أَوْ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ

الْأَرِسْطِيَّةِ – تقليد فلسفي قائم على أعمال الفيلسوف اليوناني القديم أرسطو؛ يركز في المقام الأول على المسائل العملية

أَثَنَاسْيُوسْ – (٢٩٦–٣٧٣) أسقف الإسكندرية في القرن الرابع وعالم اللاهوت الذي أكد الثالوث ورفض الآريوسية

أُوغَسْطِينُوسْ – (٣٥٤–٤٣٠ م) أسقف هيبو الذي آمن بالكتاب المقدس باعتباره مرجعنا النهائي في العقيدة واعتبر عقائد الكنيسة ملخصات مفيدة للتعليم الكتابي؛ كتب العديد من الأعمال التي لا تزال تؤثر على الكنيسة اليوم

الْكِتَابِيَّةِ الْمُنْعَزِلَةِ – رأى ان كل قضية لاهوتية يجب ان تُحسم استنادا الى الكتاب المقدس دون مساعدة من التقاليد البروتستانتية السابقة

جون كالفن – (١٥٠٩–١٥٦٤) لاهوتي فرنسي ومصلح بروتستانتي هام؛ كتب كتاب مبادئ الديانة المسيحية،

يُوحَنَّا كَاسْيَان – (حوالي ٣٦٠–٤٣٥ م) راهب ولاهوتي من العصور الوسطى شاع نهج الْمُقَارَبَةَ التَّفْسِيرِيَّةَ، وَالْمَعْرُوفَةُ بِاسْمِ "الْكُوَادْرِيجَا"

مَخْرُوطَ الْيَقِينِ – نموذج يوضح مستويات مختلفة من الاعتقاد حيث يمثل الجزء العلوي المعتقدات الأساسية ويمثل الجزء السفلي الحافة الخارجية للمعتقدات مع معتقدات ذات مستويات مختلفة من الاقتناع بينهما

المجلس الخلقيدوني – مجلس الكنيسة المنعقد في ٤٥١ م في مدينة خلقيدون والذي أكد على أمور عديدة من بينها أن يسوع "إله حق وإنسان حق"

مجمع نيقية – مجمع كنسي انعقد في مدينة نيقية في عام ٣٢٥ م. أكّد على عقيدة الثالوث ودحض الأريوسية

التَّفْكِيكِيَّةِ – نظرية ما بعد الحداثة للتحليل الأدبي التي وضعها الفيلسوف جاك دريدا بشأن العلاقة بين النص والمعنى

العقيدة – تجميع وشرح لتعاليم الكتاب المقدس حول موضوع لاهوتي

إقرار – المعتقد أو العقيدة الراسخة التي يعتنقها دين أو أيديولوجية أو منظمة

كنسية – تتعلق بالكنيسة، خاصة كمؤسسة راسخة

التَّفْسِيرُ النَّصِّيُّ – من مصطلح يوناني يعني «خرج من» أو «مشتق من»؛ عملية استخلاص التفسير

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الصحيح لمقطع من الاسفار المقدسة

مجمع القسطنطينية الأول – مجمع كنسي انعقد في عام ٣٨١ م. رفض هرطقة آريوس ودافع عن قانون الإيمان النيقاوي ووسعه

علْمِ التَّفْسِير – دراسة تفسير معنى الاسفار المقدسة وأهميتها

أغناطيوس – (٥٠–١٠٨م) واحدٌ من آباء الكنيسة وثالث أسقف لأنطاكيا؛ كتب سلسلة من الخطابات للمسيحيين الأوائل حولَ عدداً من الموضوعات اللاهوتية الهامة

الوحي – مصطلح لاهوتي يشير إلى الطريقة التي قاد بها الروح القدس البشر ليدوّنوا إعلان الله، وأشرف على عملهم بطريقة جعلت كتاباتهم معصومة من الخطأ

إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنستِر – ملخص عقائدي كُتب على يد علماء اللاهوت في مجمع وستمنستر وتم نشره في عام ١٦٤٧

إيرينايوس: (١٣٠–٢٠٢م تقريباً) أسقف من القرن الثاني، وكاتب مسيحي مبكر. كتب كتاب ضد الهرطقات، والذي دحض الغنوسية وأكد على صحة الأناجيل الأربعة.

چيَرُومْ– من اباء الكنيسة واشتهر بترجمته للكتاب المقدس إلى لغة عامة الناس المعروفة باسم الفولجيت اللاتيني

الْمَعْنَى الْحَرْفِيّ – مصطلح يشير إلى المعنى الأصلي أو النحوي التاريخي لمقطع الكتاب المقدس؛ المعنى الواضح أو العادي للنص

مارتن لوثر – (١٤٨٣–١٥٤٦) راهب ألماني ومصلح بروتستانتي من القرن السادس عشر، بدأ الإصلاح عندما نشر أطروحاته الـ ٩٥ على باب كنيسة فيتنبرغ في عام ١٥١٧

يوستينوس الشهيد – (١٠٠–١٦٥م تقريبًا) من المدافعين الأوائل عن المسيحية وقد آمن بالمسيحية كشخص بالغ واستُشهد بسبب إيمانه

الوحي الإملائي أو الميكانيكي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد على أن الروح القدس أملى الكتاب المقدس بشكل أساسي، بحيث كان دور الكتّاب البشريين سلبياً قاصراً على تدوين ما أملاه لهم الروح القدس

الْأَفْلَاطُونِيَّةِ الْحَدِيثَةِ – مدرسة فكرية فلسفية متجذرة في أفلاطون؛ التي بدأها بلوتينوس (٢٠٥–٢٧٠ م)؛ وتعليم مثالي وروحي يقترب من التصوف؛ علمت أن كل الوجود يأتي من «الواحد»، "المطلق"

الوحي العضوي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد أن الروح القدس استخدم شخصيات، وخبرات، ووجهات نظر ودوافع الكتاب البشريين بينما كان يقود كتابتهم بسلطان وعصمة من الخطأ.

بوليكاربوس – (حوالي ٦٩ – ١٥٦ م) أب الكنيسة وأسقف سميرنا الذي كان تلميذاً للرسول يوحنا واستشهد بسبب إيمانه المسيحي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التَعَدُّدَيّة التكافؤيّة – في علم اللاهوت، يستخدم المصطلح للإشارة إلى وجود مستويات متعددة من المعنى أو القيمة

مَا بَعْدَ الْحَدَاثِيّ – مصطلح فلسفي يستخدم لوصف رد الفعل المتشكك والذاتي ضد العقلانية والأساليب العلمية للحداثة

الإصلاح البروتستانتي – حركة دينية من القرن السادس عشر حاولت إصلاح الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، لكنها انفصلت في النهاية، وشكلت الكنيسة البروتستانتية

الْكُوَادْرِيجا – نهج تفسيري للاسفار المقدسة اعتبر ان المقطع الكتابي له اربعة معاني مميزة

النهضة – فترة «ولادة جديدة» بين العصور الوسطى والعصر الحديث (من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر) حفزت اهتمامًا متجددًا بالأدب والفن والثقافة الرومانية واليونانية الكلاسيكية

الوحي الرومانسي – نظرية حول مفهوم الوحي تؤكد أن الروح القدس ألهم كتّاب الكتاب المقدس ليكتبوا، لكنه لم يشرف على كتاباتهم

سِمْبِر رِفُورْمَانْدَا – مصطلح لاتيني يعني «الإصلاح دائمًا»؛ يشير إلى الرأي الإصلاحي القائل بأن السلطات الكنسية يجب أن تخضع دائمًا لتدقيق الكتاب المقدس

الْمَعْنَى الْحَرْفِيّ – عبارة لاتينية تعني «المعنى الحرفي»؛ إلى المعنى الأصلي أو الحرفي للمقطع الكتابي

سُولَا اِسْكِرِيبْتُورَا – عبارة لاتينية تعني «الكتاب المقدس وحده»؛ والاعتقاد بأن الاسفار المقدسة هي القاضي الأعلى والأخير لجميع المسائل اللاهوتية؛ أحد المبادئ الأساسية للإصلاح

ترتليان – (١٥٥–٢٣٠م تقريباً) كاتب مسيحي مبكر من قرطاجة، وأحد آباء الكنيسة؛ كتب كتاب ضد مارسيون **Against Marcion**، وأشاع المصطلح اللاتيني المستخدم لشرح الثالوث.

التَّقْلِيدِيَّةِ – وجهة النظر التي تؤسس معتقداتها اللاهوتية على تفضيلات تقليدية قديمة العهد وليس على الكتب المقدسة

التُّرُوبُولُوجِيُّ – نهج لتفسير الاسفار المقدسة يركز على الجوانب الادبية او الاخلاقية للنص

الأُحَادِيَّةَ – في علم اللاهوت، يستخدم المصطلح للإشارة إلى وجود معنى أو أهمية موحدة واحدة فقط

إقرار إيمان وستمنستر – ملخص عقائدي وضعه مجمع وستمنستر لعلماء اللاهوت ونُشر في عام ١٦٤٧.

زوينجلي، أولريش – (١٤٨٤–١٥٣١) مصلح وكاهن سويسري مؤثر ويعتبر مؤسس البروتستانتية السويسرية

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org